

في هذا العدد

علي أحمد بارجاء
عملاق آخر يغادر الحياة

زيد الفقيه: نادي القصة يمثل علامة فارقة
في المشهد الثقافي اليمني



إِلْ هَقْه

مجلة ثقافية شهرية

العدد (3) - مارس 2020م

نجوم الأربعاء

لماذا سُمِّيَ
المنذب مندباً؟

قراءة نقدية لرواية
آية الكندي
"فخ التواقين"

ريشة العدد

غادة الحداد

المحتويات



المحتويات

نصوص

- ٩ _____ تقرّبي
خالد الحسن
- ٩ _____ لعب طردي
حامد الفقيه
- ٩ _____ عيد ميلادي
فيس عبدالمغني
- ١٦ _____ القطة الرمادية
سامح حسين
- ٢١ _____ الحزن الأحمر
ليلي حسين

٥ نجوم الأربعاء
رستم عبدالله الجليل

٦ لماذا سُمّيَ المندبُ مندباً
مطهر علي الإرياني

١٨ جولة مع رواية «جهينة»
محمد مثنى

٢٦ رواية «حصن الزيدي».. طلقة مدوية
عبير العطار

٣٠ المؤامرة الحقيقية
حسين الوادعي

علي أحمد بارحاء علاقه آخر يودع الحياه

خلال

مارس الجاري فوجئنا برحيل واحد من فرسان المشهد الشعري العربي الكبار.. لم يكن الراحل الكبير علي أحمد بارحاء شاعرا وأديبا فحسب، بل كان واحدا من خبراء الكتابة الأدبية شعرا وسردا ونقدا.. والموقع في هذا الرحيل أنه لم يجد صداه اللائق في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. الراحل لم يكن ممن يتقنون حياكة العلاقات وإدارتها لقد كان منقطعا للأدب والقراءة والكتابة فحسب ولذلك لم نجد الكثير من النعي ولا الكثير من الرثاء باستثناء كتابات قليلة من أصدقائه المقربين.

وفي رأي الشخصي فإنها صدمة كبيرة أن يموت واحد مثل علي أحمد بارحاء بكل إمكانياته العالية وتفردته ومستواه المميز دون أن يجد العناية اللازمة والرعاية المناسبة في فتره حياته اوفي فتره مرضه ولا في التعامل الجيد مع حادثة رحيله المبكر والمزعج والمؤسف أنني كنت أسأل أشخاصا يفترض انهم قريبين منه عن حالته الصحية وعن وضعه فيجبون بأنه بخير بينما هو في حاله احتضار.

إن هذا الفقدان هو امتداد لحالة الفقدان المشهودة لدور الشاعر ودور الشعر ودور المثقف ودور الثقافة.

علي أحمد بارحاء اسم أدبي كبير.. واحد من أعلام حضرموت الكبار انتهت حياته دون ان يجد شيئا يسيرا من الاهتمام الإعلامي اللائق بتجربة كبيرة ومهمة وفعالة ومختلفة متفردة مثل تجربته شاعرا وناقدا وباحثا وخبيرا في علم العروض وعلوم البلاغة، ولقد زاد حضوره وتأثيره من خلال عضويته للجنة التحكيم في المسابقة الشعرية التلفزيونية صدى القوافي والتي بثتها قناة اليمن الفضائية في عام ٢٠١٤م، إضافة إلى حضوره الدائم في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، كواحد من الأسماء التي كانت فعالة رغم خمول وضعف هذا الاتحاد بسبب قياداته السيئة.

لقد تشكل وعيي وانا أقرأ عبر الصحف المحلية اليمنية مقالات لهذا الكاتب .. هذه الصحافة التي لم تلتفت لحادثة رحيله والتي تجاهل القائمون عليها اوتشاغلوا عن رحيل رفيقهم.. ليس غير الحزن يقفز إلى طاولة الكتابة كلما هممت بكتابة افتتاحية جديدة لواحد من أعداد مجلة إل مقه.. والتي نحرص على صدورها مساهمة في استمرار توهج آخر الشموع وهي شمعة الثقافة، ومساهمة في مقاومة الركود الذي سيطر على معظم المناشط الأدبية والفنية والثقافية. شكرا للشباب العاملين على صدور هذه المجلة من أعضاء وعضوات نادي القصة..

يحتوي هذا العدد كالعادة على مقالات وقراءات نقدية ونصوص إبداعية وبعض الأخبار وحوار خاصه مع الكاتب والناقد زيد الفقيه حول الكثير من هموم الكتابة والإبداع في اليمن وقضايا التوثيق والنشر ودور الصحافة الثقافية في خدمه الإبداع ومجمل هذه المواد الصحفية تهدف بدرجة رئيسية إلى دعم الإبداع اليمني الذي ما زال حاضرا في المشهد الثقافي العربي وما زال يحاول توسيع هذا الحضور..

كان العالم العربي يعرف أن في اليمن شعراء ويعرف بعضا من أعلام الشعر في اليمن خلال العقود السابقة وهو الآن يتابع صعود الرواية اليمنية مع تراجع ملحوظ في ظهور الشعراء وهذا دليل على أن الكاتب اليمني لا يغيب.. إذا غاب الشاعر ظهر الروائي وإذا غاب الروائي ظهر الناقد.. تحية وحب لكل قرائنا الأعزاء الذين يتربون صدور أعداد مجلة إل مقه ولمن يعملون على نجاحها واستمرار صدورها وفي المقدمة الأساتذة الغربي عمران وأوس الإيراني، والمبدع عمران الحمادي والمبدعة رانيا الشوكاني، ولجميع أعضاء منسقية الإعلام بنادي القصة (إل مقه)

مَقَم الباب



زيد القم
رئيس التحرير



رئيس التحرير
زيد القم

هيئة التحرير
أعضاء وعضوات منسقية الإعلام بنادي
القصة

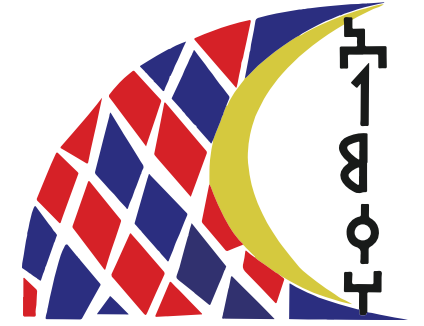
سكرتارية التحرير
عمران الحمادي
رانيا الشوكاني

الإخراج الفني
أحمد الصلول

للتواصل:
بريد إلكتروني: info@elmaqah.net
الفيسبوك: fb.com/elmaqah
الموقع الإلكتروني: elmaqah.net

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن كتابها
والكتابة للمجلة عمل طوعي

تصدر عن نادي القصة اليمني
شهرية ثقافية



نادي القصة إل مقه

الإشراف العام
أ. محمد الغربي عمران

رئيس منسقية الإعلام
أوس الإيراني

البريهي وسبع صفحات من العدد الثاني من مجلة (إل مقه)



خالد الضبيبي

الشريعة، وهاهو يحاول تخليق نفسه، الألم يعود هذه المرة بشكل مزعج توجس خوف قلق؛ لم أعد أحتمل ، أتناول علبة مياة معدنية موضوعة بجواري؛ أدلق بعض القطرات إلى حلقي المحشو بالكثير من الكلمات ضد الوضع والحياة والمرض، أحاول تمالك نفسي والعودة لقراءة «إل مقه» مجدداً أحاول تصفحها بسرعة الهث بسرعة، الصفحة السادسة «في البدء كانت القصة» زيد الفقيه، كاتب قصة رائع مسيرة كبيرة من العمل الثقافي عرفته من خلال مجموعته «لست أنا»، زيد الفقيه شخصية راقية وأديب مميز، ولكن أين البريهي لماذا أختفي كيف ومتى ولماذا مات في ظروف غامضة، وضع غامض، أين الوطن متى سوف نعود من فك الكمامة، سؤال طويل مترابط كسلسلة مربوطة إلى أعناقنا، ولا شيء هنا سوى تاريخ نادي القصة كيف تكون النادي، متى وكيف تم الإعلان عنه ومتى تأسس، فجأة تقفز إلى مخيلتي صورة البريهي باللباس العسكري، أشمئز من اللباس الذي لا يقدم شيء لصاحبه، أشعر بالقرع، الخوف، البؤس، أحاول تجاهل كل ذلك والعودة إلى «إل مقه» مجدداً ، أشعر بلا شيء وبلا جدوى، أقوم بتأجيل القراءة إلى صحة أخرى، أترك الهاتف جانبا ، أدس رأسي تحت البطانية؛ أعود إلى الوجد مجدداً ..

لـم أتتمكن من النوم حتى وقت متأخر ليلة البارحة، سيطر على معدتي وجع لا مثيل له، الوقت الثالثة فجرًا، الجميع يغط في نوم عميق، تتأرجح الستائر عارية من الخوف بقرب الشبابيك المطلة على بناء قديم، أحاول تمالك نفسي؛ بالقبض على جهاز الهاتف لتصفح أي شيء، الأوجاع تأتي من العدم، ولا شيء سوى الخوف والتوجس، أمر يدي ببطء على سطح الهاتف كمن يمسح العرق من على جسد منهك، أدلف مباشرة إلى موقع مجلة «إل مقه» العدد الثاني، تقفز في وجهي صورة الشاعر فيصل البريهي مباشرة؛ صورة في الواجهة، أشعر بألم شديد في معدتي، وجع يلتف حول صدري، أتخيل الموت في الغربة على سرير أبيض، تتسارع نبضات قلبي، يعتصرني الخوف والشعور بالأسف، أسترجع أول مقابلة لي مع البريهي في عمارة نادي القصة قبل عدة سنوات: _هل تكتب الشعر؟ _نعم.

كانت تلك أول مرة أقابل البريهي، _جيد إستمر. بوجه بشوش وبنظرات لطيفة ودودة حدثني قبل أن يعاود الحوار مع الآخرين، أتذكر عنواناً لفيلم قديم «ذهب مع الريح»، أعود إلى المجلة؛ هرباً من التفكير

نجوم الأربعاء

الأربعاء هو خامس أيام الاسبوع، يسعد به البعض ويخصمه لقضاء المناسبات السعيدة في حين يتشائم منه البعض الآخر ويعدّه يوم شؤم، عرفه معجم المعاني الجامع أربعاء أسم الجمع أربعاءات وأربعاءات، وبانه أحد أيام الاسبوع بين الثلاثاء والخميس، بينما في قاموس المعجم الوسيط هو اليوم الرابع من أيام الاسبوع في حين معجم اللغة العربية المعاصر يعرفه أربعاء عمود من أعمدة البيت وأربعاء(قعد الأربعاء) أي متربعاً، ومعنى الأربعاء في اللغة الانجليزية «Wednesday» والأصل الروماني هو «mercurii» ومنها إلى اللغة الانجليزية «Wednesday» التي يعني فيها «Wednesday أي يوم كوكب عطارد وكان عطارد إله التجارة والفصاحة والمكر واللصوصية عند الرومان، وفي الجاهلية كان يسمى الأربعاء دبار، لذا تجد في الامثال العربية (أثقل من أربعاء لاتدور) ويقال أن شقي قوم صالح قداربن سالف قد عقر الناقة في يوم الأربعاء، وهناك بعض اهالي مناطق اليمن كمدينة البيضاء إذا عبرته بكلمة اربعاء يغضب وقد يصل لحد الخناق معه، وذلك بسبب احداث مؤسفة حصلت في الماضي بيوم الأربعاء، ومنهم على العكس تماماً يفرح إذا جاء الأربعاء كونها تمثل نهاية اسبوع العمل وبداء الراحة الاسبوعية وهناك صديق لي قد توفي رحمة الله عليه كان يطلق على الأربعاء الخميس الصغير، وكان يسعد بيوم الأربعاء كثيراً، وكما أن ليوم الجمعة عند المسلمين مكانة عظيمة وقديسية فان ليوم الأربعاء أهمية وقديسية خاصة عند اتباع الديانة اليزيدية فهم يعتقدون بأن يوم الأربعاء هو أقدس أيام الاسبوع لديهم حيث كانوا ومازالوا يمارسون فيه أغلب الطقوس والمراسيم الدينية لاعتقادهم بأن الأربعاء هو اليوم الاخير من عمل الرب بخلق السماوات والارض. ونجد أن عميد الادب العربي طه حسين

صدر له كتاب(حديث الأربعاء) في مجال النقد الأدبي وهو خلاصة رحلاته في بساتين الأدب العربي، القديم، الجاهلي، الأموي، والعباسي، ويتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء وقد أستمد الكتاب عنوانه من أن فصوله كانت تنشر في بعض الصحف في يوم الأربعاء من كل أسبوع، وفي وقتنا الحالي نجد كثيراً من الصحف والمجلات العربية والعالمية الاسبوعية والشهرية تصدر يوم الأربعاء، وكذلك عدد من المؤسسات الثقافية والادبية، اتخذت من يوم الأربعاء منطلقاً، ويوماً مميزاً تبدأ فيه فعالياتاتها واحتفالاتها وأيامها الثقافية والادبية، كمؤسسة السعيد للعلوم والثقافة في مدينة تعز التي دثبت وعلى مدار سنوات عدة على افتتاح معرضها الدولي السنوي للكتاب وتقنية المعلومات يوم أربعاء من كل عام. وصدرت مجلة ماجد للأطفال من دولة الامارات العربية المتحدة يوم الأربعاء ٢٨ فبر ايرعام ١٩٧٩م واستمرت تصدر كل يوم أربعاء دون انقطاع، حتى وقتنا الراهن، وقد رافقت وثقفت وشكلت وعي ووجدان عدة أجيال على مدى أربعة عقود في الوطن العربي، ولا زلت أتذكر جيد أنني بطفولتي كنت أنتظر صدورها كل يوم أربعاء على أحر من الجمر، وفي حالة تاخر وصولها كنت أذهب إلى وكيل المجلة في اليمن دار الكلمة بشارع سيف بن ذي يزن في العاصمة صنعاء وأسئل عن ميعاد وصولها، ومعها كانت رحلتي الاولى نحو عالم الكتابة فقد كنت من الفائزين في إحدى مسابقاتها الثقافية، وكان لخبر توقف وصولها لليمن في حرب الخليج الاولى كوقع الصاعقة على قلبي، وغرقت بسحب الحزن والاسى. وهناك في قلب العاصمة اليمنية صنعاء في أرق وأعرق وأجمل أحيائها في التحرير تنتصب عمارة شاهقة الارتفاع تضم بين جنباتها منارة شامخة وراسخة تشع علماً ونوراً أدباً وثقافة فكراً وحياة



رستم عبدالله الجليل

نقطة ضوء ساطعة، تعد بألف مصباح لازالت تشع وتبرق يغمر ضوءها الشارد كل بقاع اليمن دون إستثناء شمالاً وجنوباً في الهضبة والسهل في الوادي والصحراء في الجبل والساحل، أستطاعت أن تلم كل نجوم الأدب والثقافة والابداع والتفرد، من كل أنحاء الوطن، في وقت الحرب والسلام في البرد والحر، رغم كل الظروف والقاسية، وبمبادرات ذاتية من أعضائها الكرام والعظماء، نجوم الأدب وأمرء السرد وملوك الحرف، يلتقون عصر كل يوم أربعاء منذ سنوات وسنوات لا يعرف اليأس طريقاً لقلوبهم ولا يتسلل القنوط لنفوسهم «لايثنهم القدر الكئيب ولا الزمن المريب، يصنعون الدهشة فعاليات ثرية متنوعة وباذخة، كنوز قيمة، لقامات سامقة بحجم الوطن، تفوح شذا وتثر عطراً، قصة وحكاية ، مسرحية ورواية، فكراً وشعراً، أساتذة يغذون العقل ينثرون الفكر لا يبخلون بوقتهم وفنهم وعلمهم، يستفيضون في الشرح بصدق وأمانة وشرف وضمير، صنعوا المستحيل هزموا قبح الحرب، واسكتوا الزمن الرديء. لهم اقف إجلالا وإعترافاً حبا واحتراماً واشد على اياديهم ولهم. اقدم هذا المقال المتواضع الذي استوحيته منهم واهديه اليهم ولا استطيع ان اوفيههم حقهم إنهم أعضاء نادي القصة اليمنية»إل مقه» نجوم الأربعاء.

لماذا سُقِيَ المَندَبُ مَندَبًا؟

مطهرّ علي الإرياني



من مواد (المعجم اليمني- في اللغة

والتراث) في طبعته الثانية.

وكان الهدف الأول منه، هو إعادة الاسم المكاني اليمني المشهور (المَندَب)، إلى الدلالة الصحيحة التي نرى انه اشتَقَّ منها، مع إتباع ذلك بـ «استطراد» مناسب يوضح ما لهذا الرأي الجديد المتعلق بالدلالة التي نرى ان هذا الاسم اشتق منها، من الأهمية التاريخية الكبيرة.

نعم: إن عدداً قليلاً من مؤلفي كتب التراث العربي المرجعية، قد تعرضَ لهذا الاسم (المَندَب) من الناحية اللغوية الاشتقاقية، فأعادوا اشتقاقه إلى المَندَب بدلالته على: استدعاءِ الناس والإهابةِ بهم في المهمات، أو استصراخهم في الملهمات، فيكون (المنذب) عندهم، هو: اسم المكان الذي يُندَب إليه الناس لهذا الأمر أو ذاك، ثم انهم يعللون إطلاق الاسم بهذه الدلالة، على هذا المكان البداني في اليمن، بأسطورة موغلة في الأسطورية إلى حد استحالة حدوثها، فيُفسِدون رأيهم اللغوي الإشتقاقي إفساداً كاملاً شرحاً وتعليلاً، لفسادِ الأسطورة التي يعتمدون عليها في اشتقاقه وشرحه وتعليله، وهذا ما سيأتي توضيحه.

وأما المُحدَثون والمعاصرون، من الأجانب، والعرب، واليمنيين، فإنهم لا يكتبون عن (المَندَب) الذي جاء ذكره في النصوص المسندية، بما له من منطوق ومفهوم يشمل مساحة واسعة من جنوب (البحر الأحمر)، وإنما يكتبون عن (باب المَندَب)، ولهم الحق في الكتابة عن هذا الممر اليمني بما له من أهمية تجارية واستراتيجية

عالمية كبيرة، ولكنهم يخلطون بين مفهومين: مفهوم (المَندَب) كم منطقة جغرافية متكاملة، ومفهوم (باب المَندَب) الذي لم يطلق إلا اسماً للمضيق البحري الواقع بين جزيرة (مِثْوَن) وجبل (الشيخ سعيد)، ويكون الخلط بين المفهومين أوضح ما يكون، حينما يتعرضون لكلمة (المَندَب) لغوياً فيعيدون اشتقاق الاسم إلى المَندَب بدلالته على: البكاء والعويل وذرف الدموع، وفي تعليل التسمية يذكرون للبكاء عدة أسباب يعللون بها سبب إطلاق هذا الاسم على هذا المكان، وكلها تعليقات تعتمد على التخمين والرجم بالغيب، فهي متهافئة لا تثبت أمام التعليل المنطقي الصحيح كما سيأتي.

وأما الرأي الذي نقول به، ونعتبره الأصح والأصدق، إذا ما قورن بالرأيين السابقين أعلاه، فانه يعيد اشتقاق الاسم (المَندَب) بمفهومه الأصلي القديم كم منطقة جغرافية متكاملة إلى المَندَب ولكن بدلالته على: قطع السائر للمكان بالعرض، أو اجتيازه للمكان من أحد جانبيه إلى الجانب الآخر على النحو الأفضل، ونحو ذلك من تحقيق الغايات بأحسن الوسائل، وهو ما سيأتي شرحه، في مستهل الموضوع الذي يُكَتَب له هذا التمهيد.

أما تعليل التسمية بذكر السبب الذي من أجله سُمِّيَ (المَندَبُ) مندباً، فإن أي مَلمٌ بتاريخ اليمن القديم، لن يتبادر إلى ذهنه إلا التعليل المنطقي الوحيد، الذي يربط تسمية هذه المنطقة بـ (المَندَب)، بما كان لليمنيين منذ أقدم العصور، من ندَب واجتياز عبر مياه (البحر الأحمر)، إلى السواحل المقابلة في بلاد (الحبشة) .. تلك الظاهرة الديموغرافية الفذة، التي يمكن إيجاز نتائجها التاريخية، بتلخيص أقوال عدد من كبار العلماء المتخصصين، الذين يقولون: ان هذه الظاهرة قد جعلت الحضارة اليمنية القديمة، أول حضارة من حضارات العالم القديم، تقتحم بلدا يقع فيما يعرف بـ«إفريقية جنوب الصحراء»، وجعلت (الحبشة)، أول بلد في ذلك الجزء من افريقية، يدخل العصور التاريخية في الأزمنة القديمة، وينضوي إلى (اليمن) ليشكلا معاً مجالاً حضاريا واحدا لقرون من الزمن.

ان هذا الرأي في شرح (المنذب) وفي تعليل التسمية به، يفتح أمام الدارسين المتخصصين وأمام المهتمين المؤهلين، أبوابا واسعة

لكتابة الدراسات المطولة، بل ولتأليف الكتب المفصلة، لإعطاء هذا الموضوع التاريخي الكبير حقه بكل ما له من أبعاد ودلالات، وهو أيضا رأي جديد، فعلى مبلغ ما نعلم، لم يسبق لأحد ان قاله لا إجمالاً ولا تفصيلاً، بل إنه مخالف لكل ما سبق لنا أن قرأناه مما كُتب عن (المَندَب) أو عن (باب المنذب)، في كتب التراث المرجعية، وعند المحدثين والمعاصرين.

ومخالفة هذا الرأي لما سبقه من الآراء والأقوال، ليست مخالفة اعتباطية

ولا مرتجلة، ولم اقصدها بل هي التي قصدتني وجاءت إلي شيئاً فشيئاً بحكم اهتمامي بالدراسات اليمنية القديمة، وعملي في مجال الدراسات اللغوية، وقد تشكل هذا الرأي لديّ وتطور منذ عقود من الزمن، وسبق أن عبرت عنه عرضاً في سبعينيات القرن الماضي من خلال بعض الإصدارات، ثم عدت إلى التعبير عنه في كتاب مرجعي هام، وهو (الموسوعة اليمنية) الصادرة عن (مؤسسة العفيف الثقافية) في طبعتها الأولى عام ١٩٩٢ ثم في طبعتها الثانية عام ٢٠٠٣، وذلك في موضوع جاء عنوانه مزدوجاً لأول مرة –(المنذب – وباب المنذب)– من اجل التمييز بين منطقة المنذب كم منطقة واسعة، وبين مضيقها الذي هو بمثابة باب لها للخروج منها إلى (خليج عدن) أو للدخول إليها للقادم من خليج عدن، وقد كتب الأستاذ القدير احمد قايد بركات، المادة الأساس لهذا الموضوع، وليس لي فيه إلا السطور الأولى التي تُعيد اشتقاق كلمة المنذب إلى المَندَب بدلالته على: القطع والعبور والاجتياز.

هذا وقد أعدت التعبير عن هذا الرأي للمرة الثالثة في كتابي (المعجم اليمني) الصادر عام ١٩٩٦ تحت عنوان : معجمي لغوي هو مادة (ن د ب) ص٨٥٦-ص٨٥٧.

وبحمد الله، فان هذا الرأي الجديد، قد بدأ يشق طريقه إلى بعض الموسوعيين العرب ويؤتي ثماره عندهم، فقد أتيح لي ان اطلع على (الموسوعة العربية) وهي آخر الموسوعات الضخمة والشاملة صدورا في الوطن العربي، فوجدتها تحت عنوان (باب المنذب) قد أعادت اشتقاق الاسم (المنذب) إلى: الاجتياز والعبور بلغة اليمن القديمة،

حيث تقول بعد التعريف العام: « وجاء ذكر (المَندَب) في المساند الحميرية، واسمه من: ندَب أي: جازَ وعَبَرَ... إلخ »، ورغم أن كاتب المادة اتبع ذلك

بذكر الرأي الذي يعيد اشتقاق الاسم إلى المَندَب أي: البكاء وندَب الموتى، إلا انه قدم الدلالة الأولى مفضلاً لها على الدلالة الثانية، وما ذكره لهذه الأخيرة إلا بسبب ان الكتاب المحدثين والمعاصرين، من الأجانب، والعرب، وبعض اليمنيين، قد لجّوا ولجّوا، وألحدّوا والحفوا، في ذكرها والإصرار عليها في كل ما كتبوه متعرضين لشرح الاسم وتعليله، حتى لقد سيطر باطله على الأذهان وكأنه حقيقة.

ولا شك ان إعادة اشتقاق كلمة (المَندَب) إلى دلالة النذب على: الاجتياز والعبور في هذه الموسوعة هو أمر يبعث على السعادة والحبور، لأن ذلك جاء أولاً بالاعتماد على المرجعية اليمنية ، ولأنه ثانياً يجيء لأول مرة في تاريخ كل ما كُتب عن (المنذب) و (باب المنذب) قديماً وحديثاً –على مبلغ ما نعلم–، ولأنه جاء ثالثاً ليؤكد ان الأخطاء الكثيرة التي ارتكبت فيما كتب عن اليمن قديماً وفي الأزمنة المتأخرة والحديثة، ولا تزال ترتكب في الأزمنة المعاصرة.. قابلة للتصحيح، ونفي ضلالاتها، ودحض شبهاتها، وإحلال ما هو صحيح وحقيقي محلها، إذا ما تكاتفت جهود اليمنيين المؤهلين للقيام بهذه المهمة الوطنية الجيلة.

ومما يبعث على الحبور والاستبشار، أن عددا من المؤرخين، والموسوعيين العرب، قد شرعوا يتحدثون عن التفاعل الديموغرافي، والاجتماعي، والثقافي، والحضاري، والتجاري، والسياسي، بين اليمن والحبشة، بأساليب منهجية متعمقة، تؤكد أن الحضارة اليمنية، والاستجابات العفوية للسكان الأصليين في الحبشة، قد أدت إلى إنشاء مجال حضاري واحد، تجسد في أرجائه كيانات سياسيان رئيسيان، دون غزو ولا احتلال، وظلا طوال قرون من الزمن، مجرد كيانيين متطابقين في جوانب، ومتماثلين في جوانب أخرى، ولم يدر بينهما-لقرون عديدة- إلا ما يدور بين كيانيين سياسيين في مجال حضاري موحد، من التنافس المتسلح بالشرعية التي يعتقد كل من الطرفين انه الممثل الحقيقي لها، وذلك حتى القرن الخامس الميلادي، حيث أصبحت الحبشة دولة موالية للرومان، فصارت بذلك دولة أجنبية غازية.

^{*} مقتطف من بحث طويل.

الأسماء «البلدانية» جزء لا يتجزأ من

الثروة اللغوية والتراثية، لأي شعب،

ولأي أمة، فهي لا تشتمل على كثير من المعارف اللغوية فحسب، بل وعلى كنوز من المعارف التاريخية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها من الشؤون الإنسانية.

ومنذ بدايات حِقب الاستقرار الحضرية، وقبل الدخول في العصور الحضارية، أخذ الإنسان يمتلك أزمنة لغته، ويتصرف بها للتعبير عن ذاته، وعن رغباته الحياتية، وعن علاقاته بالآخرين، وماله ولهم من علاقات بالطبيعة من حولهم.

ومن ثم فإن اللغات، منذ تلك الحقب المبكرة، وعبر ما جاء بعدها من العصور التاريخية الحضارية، أصبحت أهم ما يتميز به الإنسان، وأصبحت لغة كل قوم خاضعة لإرادتهم الجمعية، ورغبتهم العفوية، في تطوير آليتها، وإثراء مادتها، وتوسيع دائرتها، ليكون تطورها مواكبا لتطور الحياة الإنسانية بمختلف جوانبها، وعاملاً من عوامل التطور أيضا.

و «الاشتقاق» في لغتنا العربية اليمنية القديمة، وفي لغتنا العربية الشمالية، وفي سائر لغات المشرق العربي القديم التي تندرج تحت مصطلح (اللغات السامية) هو واحد من أهم وسائل تطوير هذه اللغات.

والأسماء «البلدانية» الخاصة، وهي التي يطلقها الناس على هذا أو ذاك من الأماكن، فيصير اسماً علماً له، سواءً أكان مدينةً، أو بلدةً، أو قريةً، أو جبلاً، أو سهلاً، أو وادياً، أو أي بقعة يرى فيها الإنسان ما يميزها، أو توجي إليه بما تصلح له أو يصلح لها.. هي في جُلِّها، ان لم تكن كلها، أسماء «مشتقة» وليست «مرتجلة» ولكن القضية هي ان كثيراً منها أسماء قديمة، قدم علاقة الإنسان بالأرض، ولهذا فإن الأصول اللغوية التي اشتق منها هذا الاسم أو ذاك بما كان له من دلالة قد يكون مما أميت استعماله بتلك الدلالة، ولهذا فإن اللغويين وأصحاب معجمات البلدان، لا بد أن يجهلوا الدلالة التي كانت هي المقصودة، حينما أطلق على هذا المكان ذلك الاسم فيكثر

فتاة قاروت .. الريادة الروائية اليمنية

في نوفمبر ٢٠١٧ صدرت طبعة جديدة هي الأولى محليا للرواية اليمنية الأولى (فتاة قاروت) وهي رواية سابقة تاريخياً لكل الروايات التي صدرت لكتاب من الجزيرة العربية.. حيث صدرت لأول مرة في جزيرة جاوة الإندونيسية _ التي عاش فيها الكاتب اليمني المهاجر أحمد عبدالله السقاف، وهو من مواليد مدينة الشحر ، وقد عاش مهاجراً في إندونيسيا وهناك أصدر روايته : فتاة قاروت ١٩٢٧ _ الصبر والثبات ١٩٣١ ، وتوفي وهو في طريق عودته إلى اليمن ١٩٣١ *

صدرت الطبعة الجديدة عن نادي القصة بصنعاء، على نفقة عدد من أعضاء ورواد النادي تمت الإشارة إلى أسمائهم في الصفحة الثالثة من الكتاب، وهو مجهود جميل يهدف إلى توفير هذه الرواية في المكتبات العامة والمؤسسات الأكاديمية .. من أجل استحضار هذا العمل الرائد في أذهان كتاب وقراء السرد اليمني .. وكانت الرواية التي لا تتوفر منها نسخ بسبب عدم إعادة طباعتها خلال العقود الماضية قد نشرت في حلقات عبر صحيفة الثقافية الصادرة عن مؤسسة الجمهورية في مدينة تعز، ولاقت متابعة لافتة من قراء الصحيفة قبل سنوات *

تحكي الرواية تفاصيل عن حياة مختلفة.. هي حياة المهاجرين الحضارم وكثير من ملابسات اختلاطهم بالبلاد التي كانوا ينتقلون إليها . . مثل الزواج العابر بينهم وبين نساء تلك البلدان ، واستغلال بعضهم لثقة المسلمين من أبناء تلك البلاد بالمهاجرين العرب وخصوصاً من يحملون لقب (الحبيب) وهو مرتبة دينية للعلماء من آل البيت

بقلم: زياد القحم

، وتتميز الرواية أيضاً بلغة خاصة فيها الكثير من القاموسية رغم محاولات الكاتب الواضحة للتجديد، وقد نجح في كتابة فن جديد على قرائه وإن كان لم ينجح كثيراً في تجديد اللغة والأدوات. *

الثقافة اليمنية متنوعة في كل فنونها لذلك يظل المتابع في حالة تأهب لاكتشافات جديدة ، بعضها يستدعي الريادة اليمنية لكثير من الفنون ، فالمشهد الكتابي اليمني الذي يسيطر عليه الشعر كان سابقاً في السرد أيضاً ، كما توضح هذه المطبوعة التي صدرت كما أشرنا في ١٩٢٧م في مرحلة لم تكن الرواية فيها ذات حضور إنتاجي في المنطقة العربية .. وهي تمثل أيضاً حالة من الجمال الإبداعي في نجاحها في الجمع بين خصوصيتها اليمنية، وبين كونها تمثل حياة مليئة وثرية تدور في سنغافورة وإندونيسيا وغيرها من بلدان شرق آسيا ، *

كان مؤلف الرواية أحمد عبدالله السقاف مهموماً بالتجديد إلى حد جعله يحمل بطل الرواية (عبدالله) جزءاً من همه في انتقاد التقليدية التي كانت مهيمنة على خطابات الناس وكتاباتهم. . حيث يقول عبدالله عن الرسالة التي وصلته من أخيه عبد القادر : (ليس الأسلوب الذي جرى عليه في كتابه هذا أسلوباً اختاره من جملة أساليب، ولكنه أسلوب شائع ومتبع أبداً عن جد عند الخاص والعام من أمثاله... يكتبون به لكل من أرادوا من صغير أو كبير وعالم أو جاهل وشريف ووضيع، وفي أي موضوع كان، ، سوى التعزية والتهنئة بالعيد؛ فإنّ لهما

أسلوبين آخرين كذلك. ولو فرضنا أننا عثرنا على رسالة كتبها عبدالقادر منذ عشرين سنة وقابلنا بينها وبين هذه لوجدنا صدرها هو هذا بنصه وفصه وشكله ونقطه.. لا يزيد حرفاً ولا ينقص حرفاً ، وهات عدّة رسائل ممن هم على شاكلته كتبوها لغيرهم في أوقات مختلفة تجدها نسخاً مُتعدّدة من رسالة عبدالقادر كأنهم ينقلون عنها. أتدري لماذا؟ لأنهم يعدون الخروج عن المألوف وإن كان أحسن منه ضرباً من التنوع ونوعاً من الصلف. يقولون هكذا والحقيقة أنهم عاجزون عن تغيير ذلك الأسلوب) *

يمكن أن نلتفت أيضاً إلى طريقة الكاتب في توديع شخصيات روايته وأحداثها، وإعادة القارئ إلى حياته، وروايته التي يعيش أحداثها.. حيث يقول الكاتب في نهاية الرواية وهو يمزج بين اختتامه لأحداث روايته وبين أن يودع القارئ رغم أنه شكلياً لا يزال في نص الرواية : (وبات الكل في حديث وبسط وأنس وسرور وأصبحوا على تلك الحالة وقد صفت لهم الأيام وطاب لهم العيش فلندعهم يتمتعوا بذلك النعيم بقية أيام حياتهم جزاء ما عانوه وقاسوه، ولنرجع نحن إلى أعمالنا وأشغالنا متحمليين أعباء المشقات لنفوز بمطالبنا كما فازوا بمطالبهم ونذكر آمالنا كما أدركوا آمالهم بعد تحمل التعب ومكافحة الخطوب)



تقري..



خالد الحسن

تقري ..
أنتِ طعمُ الشمسِ والظلِّ
وفيكِ طقسُ فراشاتٍ من الحقلِ
وفيكِ كلُّ غواياتِ النساءِ
وقد يفنى بحسبكِ من يغفو على النصلِ
لبستِ ورداً ..
فهبَّ العطرُ منتشراً
وقلتِ لي : كنْ نبياً آخرَ الفصلِ
ولا تكنْ عاشقاً ..
كنْ هكذا وطناً يأوي لعييٍ من دوامة القتلِ
فقلتُ : حقاً ..
ومن فوقَ الثيابِ أرى
ما تحتهنّ وما خبأ من ظلِّ
وفي دمي شاعرٌ ..
تغويه سيدهُ
إذا تغَيَّ تعريهِ من الظلِّ
هناك في قمةِ الأوراسِ معجزةٌ
تهي على وطنٍ عانى من الرُّشْلِ
وقد تغني مواويلاً مزخرفةً
ولا تصلي لمن ظللوا على التلِّ
ولا تجرُّ إيمانَ الهدوءِ
ولا تنسى الفتى ضائعاً في معطفِ العذلِ
وتشتريه بموسيقى
وتعزُّه كما يمرُّ دمشقيٌّ على الفلِّ

لعب طردي*



حامد الفقيه

هذا الصباح تظهر الشمس على أطفال
مدينتي وهم يتسابقون بالعد والرهان للعبهم
الجديدة.
عمر، غالب وعلي يتقدمون السباق
ويحصلون على العدد ٢٠٢٨ و ٢٠١٥ و
٢٠٤٧ هذا هو الفارق الطفيف بين الأقران
الثلاثة. لكن المفارقة أن أقل الأطفال جمعاً
قد حصل على ١٤٣٦ عبوة رصاصة فارغة.
يجمعون في المساء العدد النهائي لسباقهم
فتمتلئ الأتفة بصرير تلك اللعبة.
من بين اللاعبين وسيم (ابن طبيب الإغاثة في
المدينة) الذي عاجلته رصاصة هاهي عيوته
الفارقة بيده الآن.. مع فرحة وسيم بزيادة
عدده في اللعب حل الظلام مجللاً بصرخات
أمه حال وداع مهيب للأب.
وكل صباح تفتح الشمس أبوابه
يزداد عدد ما يجمعه الأطفال
من عبوات الرصاص الفارغة،
وحين المساء تفر الشمس من
وجع النائحات ويتناقص أفراد
مدينتي.
* قصة من المجموعة القصصية الثالثة «أغنية
لأمي .. وثلاث حكايا للعابرين»
الصادرة عن دار العين المصرية.



عيد ميلادي



قيس عبدالمعني

غداً عيد ميلادي
و أنا مضطر للتحطم قليلاً لأن أبنيتي
متحمسة لشراء هدية لي
غداً عيد ميلادي
وبينما سأكون نائماً كحجرٍ من فرط
السهر والدخان ستسلل هي إلى غرفة
نومي
ستسحب مقعد التسيريحة إلى غرفتها
ستضعه أمام خزانة ملابسها
ستصعد عليه لكي تتمكن من الوصول
إلى أعلى الخزانة هناك حيث تخفي
حصالة نقودها..
غداً عيد ميلادي
وهو اليوم الذي ستكتشف فيه أبنيتي أن
لصاً ما قد سرق مدخراتها ولم يترك لها
سوى عملات معدنية لا قيمة لها..
نعم إنه عيد ميلادي
وستضطر الصغيرة في هذا اليوم إلى
تدبر ورودة من بستان قريب لتضعها
بداخل مغلف رخيص وبجوارها رسالة
حب ملونة لأبيها.
غداً عيد ميلادي
وهو اليوم الذي يصادف ميلاد أعظم
للصوص سفالةً وحرناً.

كان

(محظوظ) منحوساً بشكل لا يصدّقه عقل، ولا يمكن أن يبتدعه خيال، ولد في ٢٩ فبراير، وهو يومٌ لا يأتي إلا كل أربع سنواتٍ عندما

تكون السنة كبيسة.

يوم مولده، احترق منزلهم، ومات أبوه وتشوّهت أمه، وأصيب أخوه الأكبر بالسكر من الخوف الناتج عن الحريق. عاش يتيم الأب، وكافحت أمه كي تحصل من المال على ما يصل إلى حدّ الكفاف، لم يترك مرضاً من أمراض الطفولة لم يُصَبْ به، ولم يكن في جسمه «موضع شبر» إلا وفيه كسرٌ بحادث، أو جرحٌ بسكين، أو حرقٌ بنار.

في فترة مراهقته، الفترة التي يعيش فيها المراهق الفستان الذي يوصله المكوّجي، أحبّ (صفاء) فسافرت، وعشق (عتاب) فتزوجت، وأغرم بـ(نوال) فانتحرت، لم تدم له علاقة، ولا عاش له حبّ.

التحق بكلية الإعلام قسم صحافة، ومن الطبيعي مع شخص مثله أن أسئلة الامتحانات كانت تأتي من الأجزاء التي يُستثنىها في مراجعته، لكنه استطاع أن يتخرج من الجامعة ولو بصعوبة.

بعد تخرّجه عمل صحفياً في مؤسسة إعلامية كبيرة، ترقّى زملاؤه إلا هو، سافروا جميعاً إلا هو، كان يحمل على عاتقه من العمل الكثير، ولا يحصل إلا على الأجر القليل.

التقى يوماً بصديق عمره (عمر)، الذي بادره بالسؤال:

- أما زلت منحوساً كما عهدتك؟
- بل وأكثر!
- هذا هو صديقي الذي أعرفه. أريد أن أطرح عليك رأياً أعرف أنك سترفضه بشدّة، إلا أنك لن تخسر إذا جربته إلا القليل من المال على أكثر تقدير.
- أقلقتني. ما الذي تريد قوله.
- لماذا لا تزور (الشيخ مبروك) فقد تجد لديه حلاً لمشكلتك.

- تباً لك، وهل درست في الجامعة حتى ألجأ للدجالين والمشعوذين؟!
- جرّب. ماذا ستخسر؟ إن الغريق يتعلّق بقشة، ثمّ إن ما نحاول أن نصلحه شيءٌ لا يمتّ للعلم بصلّة، هل ستذهب إلى الصيدلية لتشتري كبسولة تغيير الحظ؟ وأثناء احتدام النقاش بينهما، ورد اتصال لـ(محظوظ) من

منحوس

أوس مطهر الإيراني

موظف دار النشر التي ستطبع روايته «يوميات منحوس»، والتي يعولُ عليها كثيراً في القفز به إلى مصاف الشهرة. أخبره الموظف بصوت راجف أن المطبعة الملحقة بدار النشر قد احترقت. كاد (محظوظ) أن يجنّ، ما هذا الحظّ السيء، ما هذا النحس المُطبّق، لا مناص من أن يجربَ زيارة (الشيخ مبروك). نظر إلى صديقه (عمر) بحزنٍ، وقال:

- لا بأس. لكن ليبقى هذا الأمر بيننا، ولا داعي لأن يعرف به أحد.
- كنت متأكداً أنك ستوافق لذلك فقد حددت معه موعداً مساء اليوم.

في المساء، مرّ (عمر) بسيارته على (محظوظ) ليذهبا معاً إلى (الشيخ مبروك). كان يقطن في مكانٍ موحش أعلى الجبل المطلّ على المدينة، لا تحيط به أي مبانيّ. أوقفوا السيارة بالقرب من البيت، وضغطوا على جرس الباب، لتفتحَ لهم امرأةٌ حسناء، وتسالهم عن مرادهم، أخبروها أن هناك موعداً باسم (محظوظ) فسمحت لهم بالدخول.

تفاجأ (محظوظ) حين دخل فوجد مكتباً أنيقاً، جلست عليه الحسناء، لتتصل بـ(الشيخ مبروك)، وتبلغه بقدوم (محظوظ)، قامت بعدها لتتقدمهم في السير نحو غرفة في أقصى الممر، ما أن دخلها (محظوظ) حتى زاد ذهوله.

وجد غرفة واسعة أنيقة تحتوي مكتباً صغيراً، وجهاز كمبيوتر، وصالوناً في طرف الغرفة، وكان (الشيخ مبروك) رجلاً علا الشيب رأسه، ويرتدي ملابس أنيقة، دعاهم للجلوس في الصالون، وطلب من سكرتيرته الحسناء أن تحضر لهم ثلاثة أكواب من العصير.

طلب بعدها من (محظوظ)، أن يخبره عن مشكلته، وعندما عرف أنه يريد أن يغيّرَ حظّه، دعاه إلى أن يحكي له قصته، ونحسه منذ طفولته حتى الآن، وبالفعل، على مدار ساعةٍ كاملة، قام بشرح تفاصيل حياته حتى انتهى، فشبك (الشيخ مبروك) يديه، ووضعهما تحت ذقنه، وقال:

- اسمع يا بني، إن مصطلحات «حظّ يفلق الصخر»، و«نحس»، وما إلى هنالك، ليست إلا وهماً، إذا عشت في عقل الإنسان سيطرَ على تصرّقاته، وما يجري للإنسان في حياته من أحداث ليست إلا كأس فيه شيءٌ من الماء، فالبعض يراه نصف فارغ، والبعض يراه نصف مليء، حسب ما توحى به إليه نفسه، ومّا يسمى «الحظ بحسَنه وسيئُهُ» هو أمرٌ نسبي يختلف من شخص إلى آخر، فحسب ما ذكرت لي من تفاصيل حياتك، فهناك الكثير من الحظ الجيد.

- ويحك، كل ما ذكرته لك لم يقنعك أنني منحوس.
- صبراً، يا بني، ولا تقاطعني، دعني أكمل كلامي. رغم كل الحوادث والأمراض التي أصابتك إلا أنك لا تزال حياً، ورغم ما تعتبره حظاً سيئاً في الحب إلا أن الحياة لا زالت في بدايتها معك، وحظّك السيء -كما تقول- في العمل ينظر إليه الكثير من العاطلين بنظرة حسد. أشكر الله يا بني على نعمه، وارضَ بما قسمه الله لك، وتصالح مع نفسك بدلاً من اتهامها بالنحس.

- هل أتينا لزيارة ساحرٍ أم داعية؟! إذا لم يكن ما بي نحسٌ، فما النحس إذن؟
- النحس شماعةٌ نعلّق عليه مبررات عجزنا، وفشلنا، وعدم قدرتنا على تحقيق ما نصبو إليه. لا أنكر بالطبع أن هناك نحساً بالمطلق، لكنه ليس مبرراً لنرمي كل ما يحلّ بنا عليه، هل تعرف القاعدة التي أطلقها «ستيفن كوفي»؟
- وهل تعرف «ستيفن كوفي»؟
- بالطبع. دع عنك الصورة النمطية للمنجمين والسحرة، الذين صورتهم السينما والروايات بشكلٍ ساخر، فأنا خريج جامعة وأجيد الإنجليزية والفرنسية، لنُعد إلى ما كنت أقوله، لقد وضع ستيفن كوفي قاعدة رائعة، لو فهمتها بالشكل الصحيح ستُحدِل كل مشاكلك، يقول فيها: «١٠٪ من الحياة تتشكّل من خلال ما يحدث لنا، و٩٠٪ من الحياة يتم تحديدها من خلال ردود أفعالنا».

- ما هذا يا عمر؟! هل أتينا لمدرّب تنمية بشرية، أم لداعيةٍ، أم لساحرٍ يحلّ مشاكلي؟
- ردّ الساحر بحزم: بل ساحر، لكني كنت أحاول قدر الإمكان أن أجنّبك استعمال السحر، أما وقد أردته فخذ هذه الكبسولة وابلعها.

- هل ستجعل هذه الكبسولة حظّي حسناً؟
- لا يوجد شيءٌ كهذا.
- إذن ما تأثيرها؟
- إن هذه الكبسولة ستعكس دوران عجلة الحظ، فتغير حظّك إلى العكس.
- ابتلع (محظوظ) الكبسولة فوراً، قائلاً:
- إذن فهي تفي بالغرض.

وخرج (محظوظ) و(عمر) من عند (الشيخ مبروك)، وما إن وصلوا إلى سيارة (عمر) حتى رنّ هاتف (محظوظ)، كان الاتصال من المطبعة التي احترقت، يخبرونه فيها أن كل الكتب في المطبعة احترقت ما عدا رواية (محظوظ) التي كانت في تلك اللحظة في قسم التغليف.

شكر (محظوظ) الموظف، وأغلق الهاتف، وشرع بالرقص في الشارع، والصراخ:

- لم أعد منحوساً، لم أعد منحوساً.
- ضحك (عمر) بدوره، وقال:
- لا تحكم على حظّك من خلال حادثة واحدة، اصبر ولا تستعجل.
- لا أعلم لماذا أشعر أن حظي قد تغيّر فعلاً.
- أتمنى ذلك. عموماً الأيام ستبين ذلك.

وفي اليوم التالي، ذهب (محظوظ) إلى عمله، وجلس على مكتبه يباشر أعماله المعتادة، وأثناء ذلك، جاءت إليه زميلته (ليلى) تسأله عن أمر يتعلق بالعمل. لا يعلم لماذا راوده شعورٌ دائم أن (ليلى) تحاول التقرب إليه، ولا تترك فرصة تمر دون أن تسأله عن أمر يتعلق بالعمل، أو حتى تستشيرَه في شأن خاص، نظر إليها وقرر أن يجرب مفعول كبسولة الحظ، فقال:

- (ليلى)، هل يمكننا أن نتناول الغداء سوياً بعد العمل.

احمرّ وجه (ليلى) خجلاً، وأجابت بسرعة وهي تغادر الغرفة على عجل:

- بالتأكيد.

قفز قلب (محظوظ) من السعادة حتى كاد يغادر قفصه الصدري، لا شكّ أن الكبسولة قد أدّت المطلوب منها على خير وجه، ثم تذكّر كلام صديقه (عمر)، ليصبر حتى يرى ما الذي ستؤول إليه الأمور.

خلال الأيام التالية، تم نشر رواية (محظوظ) الأولى «يوميات منحوس»، التي لاقت رواجاً كبيراً، وحققت نجاحاً باهراً، وجعلت من (محظوظ) في خلال فترة وجيزة، شخصية هامة، تتسابق القنوات التلفزيونية على استضافته، والمنتديات الثقافية على عقد جلسات نقاشية حول روايته. تغيرت حياة (محظوظ) كثيراً، ليصبحَ اسماً على مسمّى، وقام بخطبة (ليلى)، وترقّى في عمله، وذاع صيته كروائي مبدع، وبدأ يجني ثمار حظّه الذي تغير.

حدّد موعد عرسه، يوم الخميس ٥ ديسمبر ٢٠١٩، وقدمَ له مديره في العمل فرصة ذهبية -لم يكن ليحصل عليها بحظه السابق- أن يغطي فعاليات المؤتمر الصحفي للمنتدى العالمي العشرين للسياحة الثقافية الصينية، الذي سيعقد يوم الثلاثاء ١٠ ديسمبر، ليقضي هناك شهراً كاملاً على حساب الصحيفة.

زفّ (محظوظ) خبر حصولهم على «شهر عسل» مجاني لـ(ليلى)، ورتبا أمورهما على أن يسافروا بعد العرس مباشرة ليقضيا أسبوعين ويعودان بعدها، وتمّت الأمور على خير ما يرام، وغطى المؤتمر بنجاح، وكانت فترة الشهر التي قضاها في الصين شهر عسل حقيقي، وفكر في سرّه أن هذه السفرية قد عوضته عنّ كل السفريات التي حصل عليها زملاء عمله من قبل.

انتهى الشهر وجهّزَ الزوجان نفسيهما للرحيل، ورغم الإرهاق البادي على وجه (محظوظ)، والتعب الذي حرمه النوم في الليلة السابقة، إلا أنه قاوم تعبهُ، وقال لـ(ليلى):

- لا بأس، سأنام في الطائرة فالرحلة طويلة، وحين نصل سأرى طبيباً.

وفي المطار اشتد به التعب، مما استدعى موظفي أمن المطار لاستدعاء طبيب لفحصه، كان يتابع حديثهم بالصينية ولا يفهم ماذا يقولون، لم يفهم إلا كلمة واحدة كانت كافية ليصيبه الفزع «كورونا»، وأدرك (محظوظ) أنه لن ينجو هذه المرة، فحظّه قد تغيّر.

الأديب والناقد

زيد الفقيه

نادي القصة يمثل علامة بارزة وفارقة في المشهد الثقافي اليمني

حاوره: عمران الحمادي

من قيادات نادي القصة منذ تأسيسه ومن الشخصيات المؤثرة في المشهد الثقافي اليمني منذ عقود من الزمن، له اشتغالات نقدية متميزة وهو كاتب قصة وصحفي ويشغل حالياً منصب وكيل الهيئة العامة للكتاب.. يحاوره في هذا العدد الكاتب الشاب عمران الحمادي حول عدد من هموم الكتابة وقضاياها

عملت في الصحافة لفترة طويلة، هل استفدت منها في تطوير نتاجك الإبداعي؟

بالتأكيد استفدت من عملي في الصحافة فهي المنخل الذي بواسطته ينقي الأديب شوائب معرفته، ويمحص ذائقته ويصقل قلمه.

كثير من الأدباء والمثقفين يعرفونك ناقداً أدبياً..ماذا قدمت للساحة النقدية اليمنية؟ وإلى أين يتجه النقد في اليمن؟

النقد الأدبي المعاصر امتداد بصري بدأ عند النابغة الذبياني وأم جندب الطائية في حكمها بين زوجها امرؤ القيس وعلقة واستمر حتى يومنا هذا.. ولكن الفوارق بين النقاد تكمن في تخير زاوية الرؤية النقدية والتذوق الجمالي للنص وهذا يعتمد على التراكمية

المعرفية والتذوق الفني المرتكز حديثاً على المناهج النقدية المتعددة . أنا حتى الآن لم أقدم ما يستحق الذكر للنقد في اليمن، وما أزال تلميذاً في مدرسة النقد في اليمن ، ولكني قد نشرت العديد من الدراسات النقدية التي أعزت بها في الدوريات والصحف

اليمنية والعربية، ومن هذه الدراسات على سبيل التمثيل لا الحصر «وطن القصيدة عند الشاعر الدكتور عبدالعزيز المقالح : نشرت في مجلة نزوى العمانية العدد(٩٧). -ودراسة أخرى عن روايتي الغرم وجولة كنتاكي للروائي عبدالله عباس الارياني نشرت في الملحق الثقافي التابع لصحيفة الثورة ودراسة عن البؤرة الانفجارية في أعمال الغربي عمرا ن الروائية والتي نشرت في مجلة نزوى العدد(١٠١) ولدي العديد من الدراسات لم تنشر بعد .

أما النقد في اليمن فهو يسير في الاتجاه الصحيح الذي يحاول التأسيس لمدرسة نقدية يمنية معاصرة ومن أهم النقاد في اليمن الذين يؤسسون لهذا المدرسة الدكتور آمنة يوسف والدكتور عبدالواسع الحميري وغيرهم. ولكني هنا ألفت عناية بعض زملائنا في قاعات الدرس الأكاديمي بالجامعات اليمنية

أدعو الأكاديميين إلى الخروج من قاعات الدرس والاختلاط بصانعي النص

إلى الخروج من جدران قاعات الدرس والاختلاط بصانعي النص الإبداعي حتى نكونوا أكثر قرباً منه!

كيف ترى حركة النقد في

الشعري والسرد متقدم عن النص النقدي.. الذي يجب أن يكون موازياً ومتقدماً عن النص الإبداعي.

مجموعتك القصصية (لست أنا) مألوفه للقصة اليمنية عبر هذه المجموعة؟

أغلب قصص مجموعة «لست أنا» اتخذت أسلوب التجريب والخروج عن نمط القصة السائد، ومنها على سبيل المثال «رأس خارج القانون» و«هروب زعيم ميت» . أعتز بهذه المجموعة كثيراً عن سائر أعمالي لأنها درست ضمن رسالة ماجستير لإحدى الطالبات والتي ناقشت القصص اليمنية المختلفة بأساليبها عن النمط المألوف للقصة وهذا في اعتقادي ما أضافته هذه المجموعة للقصة اليمنية وهو «الأسلوب المختلف»

تعمل في الهيئة العامة للكتاب -كيف تنظر إلى عملية الحصول على رقم إيداع من دون لجنة تقييم للعمل أيا كان؟ أليس من المفترض أن تكون هناك لجنة لقراءة الأعمال -قبل الإيداع؟ رقم الإيداع يعطى لحفظ الملكية الفكرية للمؤلف..بالإضافة إلى حصر المنتج اليمني الفكري خلال العام....

وليس من حقنا الإطلاع على أي مؤلف أو مراقبته أو التصريح له بالطباعة وذلك وفقاً لقانون الصحافة والمطبوعات رقم (٢٥) للعام ١٩٩٠ المادة (٩٧-٩٦)..

أما العمل الذي تشكل له لجنة للتقييم والتدقيق فهي الكتب التي نطبعها في الهيئة وتحمل شعارها، وتوجد لدينا إدارة الترجمة والتأليف. تشرف على استقبال المؤلفات ومن ثم تعرض هذه المؤلفات على اللجنة المختصة لقراءتها ورفع تقرير عن كل كتاب على حده...وبعدها تقرر اللجنة بالإجماع على طباعة الكتاب الذي تراه محتوياً على نص إبداعياً جديداً...أما ما تنشره

المطابع أو أي جهة أخرى فليس من حقنا طبقاً للقانون الإطلاع عليه.

-كان لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين دور كبير في إرساء الوحدة اليمنية والكثير من القضايا..أين هو اليوم من دعوات تقسيم البلد؟

اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين متعاون دوماً ولكن الإشكالية تكمن في أمانته العامة وفي اعتقادي أي شيء تتدخل فيه السياسة تخربه وأتمنى أن تخرج الأمانة الحالية من إبط السياسة ونأسف كثيراً بانتخابنا لهذه الأمانة التي فشلت في تسليم أراضي الاتحاد لأعضائه منذ مايقارب أكثر من عشر سنوات رغم الفرص التي أتاحت لها.

* -باعتبارك عضواً في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين كيف هو وضع الإتحاد في زمن الحرب؟

وضع الإتحاد لا يسر أحداً...مثله مثل بقية المؤسسات والمنظمات الأخرى. إتحاد كان بالأمس صار ذكرى؟ أين هو اليوم؟ الاتحاد موجود بأعضائه...ولكنه في حالة بيات شتوي في ظل الحرب.

باعتبارك أحد مؤسسي نادي القصة كيف تجد نشاط النادي خلال السنوات الأخيرة؟

نادي القصة يمثل علامة بارزة وفارقة في المشهد الثقافي اليمني

نادي القصة أصبح علامة بارزة.. فارقة ومؤثرة في

المشهد الثقافي اليمني، إذ لم يتوقف نشاطات النادي منذ تأسيسه وإن كان توقف لبعض الوقت أثناء إشكالية الروائي «وجدي الأهدل» إلا أنه ظل قائماً باعتماده المالي والذي كان مبلغ ١٧٠٠٠٠ ألف ريال

يمني يودع عبر حسابه البنكي..وفي السنوات الأخيرة شكل علامة فارقة فمع الحرب أغلقت معظم المؤسسات الثقافية أبوابها وبقي نادي القصة واقفاً وشامخاً رغم

شحة الإمكانيات.. فقد إتخذ سياسة الإدارة الجماعية كأسلوب إداري جديد فكل شهر يقوم ثلاثة من أعضاء النادي بإدارة الفعاليات والأنشطة التي ينظمها نادي القصة.

اليمن بلد حافل بالصراعات وفي الفترة الأخيرة تشهد البلاد حالة مأساوية في كل شيء.. كيف تكتب في ظل هذه الأوضاع؟

أكتب في وسط مشهد مثقل بالمآسي والآلام التي تدمع لها القلوب فالأوضاع التي تمر بها البلد تجعل الفرد في حالة ذهول لا يستطيع أن يرصد كل شيء و لكني في مجموعتي القصصية الأخيرة (مفاتيح) رصدت بعض الحالات وعبرت عنها في قصص قصيرة جداً، لكنها لم تشف غليلي وما يعتمل في داخلي حيال هذه المأساة ولعل الأيام القادمة أو الأشهر لقادمة إن شاء الله تشهد انفراجة للمأساة ونصبح خارج المشهدوبالتالي نستطيع الكتابة عن المشهد بشكل أفضل.

ما الذي يدفعك للكتابة في زمن الحرب؟

الذي يدفعني لمواصلة الكتابة في ظل الحرب هي الكتابة نفسها لأنها هم يومي لا أستطيع بدونها أن أكون طبيعياً لأنها تطهر النفس من سوء ما نعيشه.

السنوات الأخيرة تشكل مسرحاً للكتابة.. هل فكرت بالكتابة عنها؟

الكتابة بالنسبة للكاتب تعد قوتاً يومياً..والسنوات الأخيرة جعلت الكتاب يعيشون في حالة من صدمة لم يتعافوا منها.. لكنها خلقت في أذهان الكثير أفكاراً كثيرة تصلح للكتابة فيما بعد.

الكتابة قوت يومي للكاتب

كيف تقرأ المشهد الثقافي اليمني

الحاضر؟



زياد القحم - آية الكندي - محمد الأشول



د. سامية الأغبري

«فخ التواقين»

في نادي القصة

أقام نادي القصة (إل مقه) ضمن فعالياته الأسبوعية في مقر النادي مساء الأربعاء ٤ مارس ٢٠٢٠م حفل توقيع لرواية (فخ التواقين) للكاتبة آية الكندي، وفي الفعالية تحدث عدد من الأدباء والأديبات حول الرواية، حيث تحدث رئيس تحرير مجلة إل مقه زياد القحم عن الجوانب الإبداعية في الرواية واشتغال الكاتبة على الخيال والواقع وعن الإضافة للروايات التاريخية اليمنية، كما تحدثت د. سامية الأغبري عن الكاتبة وعن انطباعاتها حول الكتاب/الرواية، وشارك عدد آخر من الكتاب والكاتبات بقراءات عن الرواية ومنهم: انتصار السري، عبدالوهاب سنين، خالد الضبيبي، بسام جوهر، مها شجاع الدين. وألقت الروائية آية الكندي كلمة مميزة تناولت شهادات وانطباعات وشكر، ووصلت من خلالها بعض مفاتيح الكتابة ومحفزات الاشتغال الروائي عندها، وتم في ختام الفعالية توقيع عدد من النسخ للحاضرين والحاضرات.

تعملون على فتح أبواب دار الكتاب للزائر... أمام صراع من أجل البقاء؟

في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية وقطع المرتبات عملنا على جدولة دوام الموظفين في الهيئة ودار الكتب حيث قسمنا الموظفين إلى مجموعات حسب الاختصاص حيث تدوم كل مجموعة يوماً في الأسبوع وثمة موظفين في دار الكتب تتطلب طبيعة أعمالهم الحضور يومياً حاولنا أن نوفر لهم بدل مواصلات مما هو متاح مثل فرصة حصولنا على ألف ريال مقابل تسجيل رقم الإيداع القانوني وهذا الألف يأخذ منه حق تصوير وطباعة استمارات الإيداع وكذلك طباعة سجل الإيداع نفسه وشراء حبر للطابعات.

برأيكم ما هي مساحة القراء والزائرين لديكم؟

بالمقارنة إلى ما قبل الحرب فالقراء والزائرين قليل لكن بالنظر إلى حالة الحرب وتردي الأوضاع أجد الباحثين والقراء كثر ولعل مرد هذا إلى أن الفراغ الذي فرض على الناس من انعدام العمل وقطع المرتبات وشح الأعمال جعلهم ينصرفون إلى القراءة والاطلاع فتجد بين القراء الطبيب والمهندس والطيار الحربي والضابط و....الخ. وهذا يضاعف مسؤوليتنا نحو هؤلاء.

قبل الحرب كانت الهيئة تتولى طباعة بعض إنتاج الأدباء والكتاب لماذا توقفت عن ذلك وما هي الأسباب؟

توقفت الهيئة عن الطباعة منذ ٢٠١٥م نتيجة العدوان على بلادنا بسبب عدم توفر الاعتمادات المخصصة للطباعة وليس ذلك فحسب، بل توقفت مرتبات الموظفين فما بالك بالطباعة وهذه نتيجة طبيعية لهذا الدمار والخراب ونحن مستعدون لاستئناف الطباعة في حال عادت مرتبات الموظفين والاعتمادات المخصصة لذلك وتحسنت أوضاع البلد وإنتهت الحرب.



اقرأ المشهد الثقافي اليمني الذي نعيشه اليوم كما اقرأ خارطة البلاد في الزمن الراهن!

التجارب الأدبية الشابة تحاول التشبث في زمن الحرب.. كيف تنظر إليها وكيف تجدها؟

التجارب الأدبية الشابة تتشبث بوجودها كما تتشبث خلية النحل في أعالي الجبال مصرة على البقاء وقد أصدر مجموعة من الأدباء الشباب مجموعات شعرية وقصصية في غاية الروعة ومنهم من أصدر لأول مرة مثل الشاعرة نوال القليسي، هناء محمد راشد و سكيانة شجاع الدين، وغيرهم.

اليمن بلد محافظ على عدم تجاوز الخطوط الحمراء.. كيف تنظر إلى من يكتب في هذه القضايا؟

أنت تقصد بالخطوط الحمراء: الدين، الجنس، السياسة، أعتقد أن من يكتب في هذه الأشياء لغرض العرض ليس مصيباً وهناك أمثلة لا أريد ذكرها هنا ولكني أنظر بإيجابية لمن يوظف الكتابة عن التابو لغرض توصيل فكرة معينة... كتوظيف وجدي الاهدل للفتاة العارية في باب اليمن والذي لفها الأمريكي بالعلم، ووضعها في خانة سيارته.

الهيئة العامة للكتاب قبل أسابيع أقامت معرضاً للكتاب وصاحبته فعاليات في الأولى شعرية والثانية قصصية.. ما الذي أردتم إيصاله للمجتمع من خلال هذا المعرض؟



القطة الرحادية

قصة: سماح حسين

كنت مستلقياً على ظهري أشاهد فيلماً عن الفراعنة وتقديسهم للقطط واتخاذها آلهة لسبب يجهله العلم حتى اليوم.

غفوت لدقائق. بعدها وحين شرعت بفتح مقلتي أرعبتني قطة رمادية تحديق في بعينيهما الصفراوين، انتفض جسدي منها، وهرعت ألقى عليها نعالتي ولعناتي!

أيت جسدي أمامي ملقى على الأرض ففزعت، لكنني قبل أن أهرب فاجأتني مقذوفة من إحدى فردات أحذيتي أصابت ناصية رأسي، إنها ضربة مؤلمة حقاً، حين رأيت راميهما استغرقت في دهشتي، لقد كان أخي نصر!!!!

صوت نحيب أمي، أخواتي والناس المتوافدين فوق جسدي المتجلد من الحراك يعج بالمكان .. رمية أخرى ببيادتي العسكرية كادت تقتلع رأسي لولا أنني انتبعت وهربت، أوحشني المكان فصوت الصراخ يصم أذاني، حاولت الفرار، تنططت برشاقة حتى خرجت من بيتنا أخيراً تنفست الصعداء «لن يقذفني أحد بالنعال مجدداً!!!»

أيقنت وأنا أحملق في أطرافي ووجهي أمام المرأة وصوتي الذي لا ينطلق منه غير كلمة «مياو» أنني تحولت لتلك القطة الملعونة.. زفرت في ضيق وذهبت لأتجول في السوق، بدت المسافات متقاربة للغاية.. الحياة باتت سهلة على قطة مثلي.. نقلت حيث أريد بدون أجره مواصلات، ولم أعد أحمل مشقة البحث عن لقمة العيش، لقد كان بوسعي أن أكل

قالوا بأنك قضيت في جبهة القتال وأنت الآن تمرح مع الحور العين!!!»

دارت القطة حول نفسها ثم وثبتت فوق الجدار بخفة تقول:

«يا لسخرية القدر، بل أنا في جسد قطة سوداء مشؤومة.. على أية حال لقد تأقلمت بهذا الجسد أكثر من جسدي البشري.. ألا تظن أيضاً بأن حياة القطط مثيرة! أظنني أستمتع الآن أكثر من سابق عهدي»

هتفت متعجباً:

«لكن هل جميع رفاقك هنا؟!»

قهقهه سمير من جديد ولكن بنبرة أعلى من ذي قبل:

«ألم تتساءل يوماً عن سبب تزايد عدد القطط والكلاب الضالة في الأرجاء، متزامناً هذامع تقلص العدد البشري؟!!!! ألم يخطر ببالك أن هؤلاء جميعهم رفاقك!»

مذهولاً فغرت فاهي قائلاً:

حصن الزيدي في أتيليه القاهرة

نظم أتيليه القاهرة ندوة عن رواية «حصن الزيدي» للكاتب الكبير/ محمد الغربي عمران يوم الثلاثاء ١٨ فبراير ٢٠٢٠م الساعة السابعة مساءً في مقر الأتيليه الكائن في شارع كريم الدولة المتفرع من ميدان طلعت حرب. الرواية صادرة عن دار هاشيت انطوان، بيروت، ٢٠١٩، وهي فائزة بجائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع ٢٠١٩.

تحدث في الفعالية كل من الدكتورة: هويدا صالح، والناقد والروائي سيد الوكيل، والدكتور سمير مٌندي والشاعر هاني الصلوي

والجنة والأنهار والحور؟!!!

تنهد سمير ثم قال ساخراً:

«هـــــــراء في هـــــــراء.. كانت الحور وسيلتهم لنحقق دُلماً نفخوه في البالون حتى كبر وتعاضم، كنا كالأطفال مشدوهين بالبالون دون أن نفكر ولو لثانية بأنه منفوخ بالهواء»

زمت شفتي في أسى وقلت:

فتفرقت أحلامكم في مهب الريح.. على الأقل هذه أفضل من حياة البطالة السابقة، لكنني لست متيقناً ماذا سأصير في حال دهستني سيارة بالخطأ.. قد أتحول إلى عصفور أو حمام زاجل.. أليس كذلك!

ساخراً أجاب سمير:

«لا تحلم بأن تصير عصفوراً أبداً! العصافير هم من لم يلوثوا أياديهم بالدماء.. وطوال عمرهم يحاولون نشر أعابير السلام والمحبة، ولم يفلحوا لأننا كنا نقف في طريقهم ونصدهم»

تعجبت من حديثه، وتذكرت صديقي

فارس الذي كنت أتجادل معه بسبب حلمه المزعوم بوطن السلام.. تطلعت للأفق ورأيت سرباً من الطيور الملونة، قلت: «كيف لك أن تراني حيث أنت يا نقي الروح!»

هتفت لسمير:

حسناً إذن قد أتحول إلى كلب و ذئب بري.. او ربما أسد..

قاطعني سمير وهو يضحك بشدة:

«لا تجمع بخيالك يا صديقي، حين تدهسك سيارة ستنتقل لعالم الحشرات كما فعل أصدقاؤك.. ألا تظن بأن هذا العالم الصغير مليء بالإنثارة والمغامرات!!»

قهقهت وقلت: بل وأكثر إثارة من حياة البشر المنافقون! هيا بنا يا صديقي لنستمع بوقتنا!





محمد مثنى

جولة قصيرة مع رواية جُهينة للكاتبة المتألقة (نجاة باحكيم).

((ما الذي تريد الكاتبة أن ترسله للقارئ؟))

في البدء ذلك الحب والشوق الذي بدأ بين صفوان وجهينة، وبإغفال النظر عن العبارات والمفردات التي تخللت العلاقة والحديث يوجزه صفوان في النظرية الآتية:

- لو جفت بحار الشوق وانعدمت مراسيها.. بأرسل لك سفينة شوق على دمعي أمشيها.

تُفَنع جهينة أباهـا وأمها برغبتها الاقتران من صفوان باعتباره الفتى المناسب، فتى الأحلام والتطلع.

يتم القِران فالزفاف في إحدى القاعات.. فتكتشف جهينة من خلال رقص لمجموعة من أقربائه في القاعة بعد دخول العريس.. شباب وفتيات معاً بشكل لم تعهده إلا في الأفلام أو المسلسلات بالنسبة للآخرين أما في اليمن فيصعب، ويكون بداية المآخذ على صفوان.. رغم أنها لم تواجهه بشيء.. يتعزز ذلك في الصباحية، وتُصدم حين يأمرها صفوان لإحضار محفظته لإرسال غذاء للضيوف حين تطلب إحدى الفتيات أن يعزمهم على الغذاء .. فتدخل الغرفة لتجد (ريتا) الفتاة التي حذرتهـا أمها من صفوان قبل أن ترتبط به من مجونه وضحية ابنتها له مع أحد الشباب في جلسة حميمية!. ليرتفع عندها شيء من الشك في تصرفات صفوان وأصحابه وصديقاته.

جولة مع رواية «جهينة»

((صفوان والتحولات في حياته))

صفوان المتحرر والمنطلق الذي كان لم يعد.. بل تتحول حياته في الرواية إلى شيء آخر فقد أصبح يعيش حياة لا مبالاة وبملايس متسخة.. فينصحه أحدهم بالذهاب إلى (أبو الفضل) لإنقاذ حياته.. فيذهب وينخرط مع المشعوذ أبو الفضل على الاستسلام الكلي لتنفيذ أوامره، ويجبر زوجته أيضا على سماع أوامره.

يصبح صفوان مسحوراً بعد تسليمه لأبي الفضل بكل ترهاته، ويطلب من صفوان بقاء جهينة معه في المنزل لاستكمال علاجها. وتنحط مطالبه ليطلب من جهينة أن تنام معه، فتقزز من طلبه وتغادر منزله إلى غير رجعة. لقد أرادت الكاتبة أن ترسل لقارئها مدى تدني وانحطاط بعض المشعوذين.. لا يكتفون بإحالة ضحاياهم إلى الهذيان والجنون فقط؛ وإنما تتدنى مطالبهم إلى السوء بعد السيطرة الكلية على الضحايا. وفي الوقت نفسه أرادت أيضاً الكاتبة أن تتشفي على الذين يذهبون لأمثال هؤلاء ويسلمون أرواحهم لترهات المشعوذين. هكذا أراد سرد الرواية إرسال الرسالة.

((صفوان وانقلاب حياته))

صفوان كما سبق بحياة اللامبالاة والملابس المتسخة والإفلاس والتسليم بأوامر المشعوذ .. لم يبقَ على هذا الحال.. بل تتردى حياته لدرجة التشكيك في زوجته جهينة والآخرين.

تحضرني الآن قصة للقاص سلطان الشيباني بعنوان (نشوان) بطل القصة شاب مصاب بمرض الأعصاب، غير أن أسرته يذهبون به لأحد المشعوذين ويدعى (المبارك) فيفتي أنه جذّي

يسكن الشاب.. ثم أخذ يباشر ضربه في كل يوم، وصراخ الشاب عنده ليس من يصرخ الشاب ولكنه الجني داخله، وأمعن في ضربه حتى قضى الشاب. ومرسل القصة لاشك أراد تحذير المجتمع من هؤلاء المشعوذين الذين لا يجيدون أكثر من تظليل العامة، وابتزاز نقودهم ثم أخذ أرواحهم، وكذلك رواية الكاتبة نجاة باحكيم مع أبو الفضل الذي يقلب حياة صفوان رأساً على عقب بعد حياة الحرية والانطلاق.

صفوان بعد الانقياد للمشعوذ أبو الفضل.. لم يبقَ على هذه الحال بل تتردى حياته للحضيض في شقة العمارة التي استأجرها له أخت جهينة (جمال) بعد افلاسه لدرجة التشكيك من أن الذين يطلعون وينزلون من العمارة.. ربما هم على علاقة مع زوجته، ويرتفع أذى نفسه إلى ترك زوجته وطفله والمغادرة.

((فراغ جهينة بعد ترك صفوان للبلاد))

جهينة ابنة الرجل الثري تتعزى بإنشاء مؤسسة خيرية لخدمة الفقراء والمحتاجين والتغلب على حياة الفراغ، بعد ترك صفوان لها وحصولها من المحكمة على حق الخلع منه بعد صبر وتمني. في مشاركة خارجية تم دعوتها لمؤتمر خيري اجتماعي في القاهرة بعد ذبوع اسمها وصيتها. لعل الغرض ليس المؤتمر، أو حضوره الأساس رغم ضرورته لها وإنما تورده الكاتبة نجاة لتعزيز الناحية الإنسانية والأخلاقية للبطلـة جهينة. فهو الذي تركها وتشكك فيها من جرأء استسلامه لتنويم المشعوذ وسحره.. إلا أنها تبحث عنه في القاهرة بعد أن علمت

بالتحاقه بأهله هناك حتى تلتقي به وتطمئن على حالته التي كانت قد تبدلت وعادت إلى الحياة الطبيعية بملايس نظيفة، وتجاوزته حالة الهذيان والجنون. إذ أخذ يعتذر لها ويتودد إليها مجدداً، ولكن ذلك بعد فوات الأوان وخاصة بعد حكم الخلع. تفقده ثانية دون أن تلتقي به مرةً أخرى.. ربما لا فائدة! ولكن هناك الطفل عصام الذي ارتبطت به وأصبح يشكل جزءاً حميماً من حياتها.. إذ يمكن لصفوان أن يأتي في أي لحظة، ويطلب ولده.

لقد أضى مراد الذي يعمل لدى والدها، ويساعدها في المؤسسة يحظى بجزء كبير من تفكيرها، وقد صارحها بحبه ما يجعل ارتباطها به في زواج إن تم حقاً لطلب صفوان حضانة ابنه.

أبلغت جهينة ب وفاة أمها المفاجئ.. لتشد عائدة. وعند قرب زواجها من مراد يصل صفوان ويعلم بأمر الزواج.. فيتحقق حدسها.. بطلب صفوان لابنه أو اعطائه مالاً وفيراً إن أرادت الاحتفاظ بالطفل عصام ولده.. ذلك بعد أن تأثر بمشاهدة مسلسل تلفزيوني.. الزوج يطلب من مطلّقه مبلغ كبير من المال مقابل تنازله عن حضانة طفله.

يحصل على المال الذي ظن أنه سيواصل به حياته، لكن يشتري مسدساً، وفي يوم الزفاف كان يحاول إطلاق الرصاص على مراد الزوج. يصرخ الطفل عصام الذي لا يعرف أباه وقد ارتبط بمراد في حميمية:

- لا تقتل بابا .. لا تقتل بابا

فيوجه المسدس إلى صدره ويضع حداً لحياته.

هنا لقد أرادت الرواية والكاتبة أن تكون كذلك نهاية صفوان نتيجة الحياة العبثية التي كان يعيشها في البداية.. ثم الاستسلام لأوهام السحر وبركات المشعوذ الذي أودى بحياته أكثر من الموت.

يمكن أن نكون حتى الآن تطرقنا إلى ما يسمى الحدث أو المضمون في الرواية.. ما يحيلنا إلى الشكل السردى في الرواية لشكل جهينة.

لقد تطرقت الرواية إلى قضية اجتماعية واقعية.. فكثيراً ما نشاهد مجاميع من الناس يطوبرون على محال المشعوذين بعد أن ينفذ علاجهم الكيماوي أو بالأعشاب.. لأن المادتين لم تساعد في العلاج، لأن المرض في الغالب لهؤلاء لا يكون مرضاً عضوياً، وإنما نفسي بالدرجة الأولى.. سببه الوسواس التي تؤدي إلى استمرار الحالة في الشعور بالمرض.. دون أن يكون هناك في الأساس مرض، ولا تجدي مع هذه الوسواس أي قناعة بخلو المريض من المرض.. فيلجأ إلى مشعوذ.. قد ينجو من وساوسه بطمأنته من خلال الاستشفاء بالقرآن الكريم أو عبارات المبارك نفسه الشافية للنفس، ويستغل مثل هذه الوسواس من قبل بعض المشعوذين الذين لا أخلاق لهم.. أمثال أبو الفضل في رواية جهينة أو جهل بعض المشعوذين في رواية نشوان لسلطان الشيباني كما أشرت من قبل.

وقد نجحت الكاتبة نجاة باحكيم إلى حد كبير في سردياتها باستخدام اللغة الوسط في العربية، وانزاحت عن اللغة الفصحى التي لا تستخدم في التعايش اليومي.. اللغة التي تم تثبيتها في الكتابة القصصية والروائية.. وسارت بنسق متجانس في فصولها الثلاثة، وبلغة تفيض بالشاعرية في انزياح عن التلاعب الشكلي بالجمل والكلمات التي يلجأ إليها البعض العربي، وكما أشرت سابقاً أنها قضية متأصلة في واقعنا الاجتماعي اليمني والعربي بشكل عام وليس الواقعي المحض، ولكنه الواقعي المندرج في الاحتمال والمتخيّل الذي يرفد جماليات العمل القصصي والروائي.. فيكون له طعم الجاذبية في المتابعة والمشاركة.

وقد ابتعدت رواية جهينة أيضاً عن الغرائبي والعجائبي.. إلا ما يعزز سرديات الرواية للوصول إلى المعنى، أو الهدف. الحب والزواج، والشعوذة، والتردي الذي تحيل إليه الشعوذة بشكل تدميري للحياة البهيجة

المنطلقة لشيء عكسه.. ثمّة اللغة العاطفية، أو شديدة العاطفة في الحكى.. الارتباط الحميمي بأمرها ست الحبايب، وراثتها لموتها لدرجة عدم النظر إلى المقبرة التي دفنت فيها الأم كي لا تنبش مزيداً من الأسى والألم في أعماقها، وكذا لغة الفراق وخاصة عند الهجران أو الهجرة لأقطار أخرى كما فعل صفوان.

في بعض القصص والروايات اليمنية أو العربية تلجأ بعض الكتابات إلى التحقير المقيت للواقع كما يحدث مع بعض الروايات المغاربية مثلاً بشكل أخص للانتقام من واقع الكاتب المتخلف.. كأنما يعلن الكاتب براءته من انتمائه إليه.. بينما هو جزء أصيل منه، ولا ابتعاد. وقد استطاعت رواية جهينة أن تسجله بحب. واقعها واقعنا في سلاسة لغوية شاعرية دون البراءة منه.

ليس من مكان محدد في رواية جهينة، وإنما هو مكان مفتوح يحتمل وقوع أحداثه في أي الأمكنة اليمنية، أو العربية.. باعتبار أن الواقع العربي عموماً بحكم تخلفه يتعاطى مع الشعوذة، والحب الضائع، وضياح الفرص، وجل المثبطات التي أضحت من الماضي السحيق للبلدان المتحضرة.

الزمان. ليس ثمّة من زمان، أو أزمة محددة تدور الرواية عليه، وإنما تتخلق أزمنتها مع سياق السرديات إلى النهاية، وتلك تيمة الروايات الحديثة التي استطاعت التخلص من ثقل الساعات والأيام والأشهر والسنين ليتخلق الزمن في سردها.

لا أعتبر هذه التناولة نقداً أو تناولة دقيقة لرواية جهينة.. فقد يكون في وراية جهينة ولغتها الممتعة المدهشة ما ضاع مني في هذه العجالة من المتابعة.. فحري قراءتها. إنما أوجه هذه التناولة العاجلة كتحية لنجاة على روايتها الرائعة.معترفاً عمّا أفلت مني...



«الحنن الأحمر»

تذهب أحزاناً.. ليعود سلامي إليّ
ليعود الصبح..! الليل سأسرقه وأدونه..
فأنا يا أمي مثقلة بالألوان وبالأعين..

ينتاب الذئب شكوكاً حولي
الزرقعة في عيني تشغله
والمارة صاروا يبتسمون..
لا أحد سيدري ما أفعله..
سأبيع الحزن الأحمر سرّاً كل مساء..
والصبح يلونني
بالسنبلة، ورائحة الزيتون..
ومثلي يا أمي لوحات كثيرة..
لوحات تُثير الذئب،
لأنها ترقص نحو السماء
وتبلع عُقود بكاء..
لذيذ.. لذيذ
ولابد وأنك يا أمي ترقصين في مكان ما..
بلون سمّـاوي..
واللحن فريـد..
فنحن الفن، والفن نحن..

#ليلي_حسين

٢٠٢٠/٣/٨

من بعدك يا أمي أصبحت
لوحة مثقلة بالألوان وبالأعين..
جميع المارة لا يبتسمون في وجهي..
لأنني حزنٌ مَلُون..
من بعدك.. صار الأحمر عقيدتنا
من بعدك والأحمر يتبعني،
يُخفيني ويُقيدنني..
أصبحت فتاة حمراء..
والذئب الراقص في الأحياء..
أراقصه.. أتميل مع ريشاته.. فيرسمني
أصادقه.. أجمل لوحاته.. يجعلني
من بعدك يا أمي أصبحت
مكللة بالألوان وبالأعين..
وحين يحين الليل..
يعود الذئب إلى لونه..
يغطي عاهرة الألوان.. ويشتمني
أبكي وتواسيني عقارب عمر..
والألوان تَحْنُ عليّ
تُدركني الآهة والعبرات تتوب إليّ..
أني يا أمي امرأة للأحزان تغني وتكتب..

أغنية لأمي وثلاث حكايات للمبارين،

قراءة : م. رانيا رسام

الاقتصادية القاهرة، أرانا الكاتب أناساً
يقبعون في الظل لهم أدوار ثانوية
(كومبارس) في مسرحية كبيرة تدعى
حياة، جميعهم تمتزج حياتهم بالملح
كما ذكر الكاتب في أكثر من موقف:
هزت ذاكرة العامل العامل المالحة
(رائحة البن)، كان إيقاع أغانيها دموعها
الضاربة بأكفها المالحة (ثلاثة وجوه
للصفيح)، وجه ملح بحرك (ألواح القدر)
لكنه ورغم هذه المآسي رسم لنا
رسم لنا لوحة جميلة.. علاقات دافئة
رغم برودة الليالي القاسية، رمانا في
أحضان الأمهات؛ لم تغب الأم في هذه
الحكايا: أم سعيد، زينة السوق، الأم
في رائحة البن، الأم الضعيفة القوية
في عرس السماء.

الكاتب كان عينا تتبع الأحداث، حضرت
التواريخ شاهدة على أحداث مؤلمة
عانى منها الوطن في: رائحة البن ولد
الحلم في فبراير وارتقت الرعى في
مارس الكرامة في ألواح القدر.. مايو
كان شهر الفراق حين انهمرت أعين
صنعاء وعدن.

قام المهندس حامد بهندسة المجموعة
بشكل عشوائي حتى نصل إلى الترابط
الخفي ألا وهو (الإنسان).
انقسمت خارطة الوطن فتألم المواطن
الذي يرى محافظات الوطن أمهات
نائحات في قصة (انفجار).. اقتسمت
خارطة الوطن وفاضت السماء
بأمطارها الحمراء فظل الطفل (سلام)
يبحث عن أريج التي حلق رأسها بـ
(نصف تحليقة).

امتدت الحكاية حتى زاد الاضطراب
لنشهد كريسما هجري.. لنرى أهل
الرضا والقبول بأصوات صارخة تدعو
للزهد والرضا رغم تمرغها في الاسراف
والرفاهية.. لنرى الحائم وقد أضاعت
بيضاتها وطار حزين.. لنرى الجهة
الخامسة (جهة الموت) سقفا للجهات
الأربع في (مقهى الحياة)، وبالرغم
من هذا الاضطراب امتدت يد الكاتب

مستهل الكلام بالعنوان الذي يجعلك
تتخيل سيل الحكايا وهي تتراقص
على وقع أغنيات الأمهات .. تهويده
الأمهات.. والسر في ألحانها ذلك السر
الذي يجعلنا نستسلم لأمان يخلو من
منغصات الحياة.
كبرت مع الكاتب أغنياته، صار يلاحق
الألحان، يراقب الأمهات ويرى كيف
أنهن مازلن يمارسن نفس العادة رغم
تضارب الظروف وقسوتها.
المجموعة بمجملها ذات طابع إنساني
عميق.. تقص حكايا الشخصيات الذين
نراهم وقد لا نلقي لهم بالاً، العنوان
بحد ذاته قصة مكتملة.

المجموعة تأرجحت بين ثلاث محاور
رئيسية ألا وهي:

- الظروف الاقتصادية الجائرة.
 - الظروف السياسية ووقع الحرب.
 - الحب في زمن العداء.. في زمن الحروب والحيولة دون نيل المراد.
- مد الكاتب يديه، أمسك بالإنسان فينا..
الإنسان داخلنا ذلك الذي يمر بهذه
الظروف، الذي قد يعاني دون أن يدرك
لناس حوله، رسم تفاصيل قد يراها
الآخرون باعتبارها عادية.

بإنسانية تنبع من قلب كاتب فاضت
أحرف المهندس حامد الفقيه لينبهنا،
ليشد على أيدينا حتى نلمس وجه
جامع القوارير.. لنلعب لعبة طردية نعد
فيها عبوات الرصاص الفارغة.. لنشهد
طلوع الشمس وقت الغروب.

تتجلى اهتمامات الكاتب في تسليط
الضوء على القصص المسكوت عنها أو
التي لا يرغب أغلبنا الاستماع إليها.

في القصص: ثلاثة وجه للصفيح
- رائحة البن - ألواح القدر - عرس
السماء - حلوى الشعوبية نرى عجلة
الحياة وهي تطحن المقهورين.
هذه القصص تناولت الظروف



هَمْسٌ و تَمْتَمَةٌ

رانيا الشوكاني

شد إنتباهي تمتمتها المتواصلة..
تساءلت في داخلي..
يا ترى ما الذي أثقل كاهلها !
أعلت صوتها متعمدة وكأنها
أحست بفضولي ..
أنصت بهدوء فإذا بها تدعو
بالخلاص

سألتها: مابك ؟
نظرت إلي بعينين تائهتين ،
تنهدت عميقاً ثم أردفت « تركني
بلا شيء ورحل»

تردد صوتها المتهدج في داخلي
، آلمني وكأنه اعتصر كل عظمة
من جسدي .. ألمها عميق وفي
عينها ومضات من أيام كغيم
رمادي مثقل .

في تلك اللحظة ، تجسدت ألامي
مقولة قرأتها لماركيز:

«رأيت امرأة ميتة بيننا وكانت
تتنفس»

لقد رأيت الموت في عينيها ..

-ماله

-هو يشتغل بالجمارك وبين ابسره
يجي يبز زلط خيرات بعد ما يوصل
سيارات الغنم المهرية حق عمي مقبل.
- تمام شبسر..لكن والله لا احبسك لو

يقع حاجة

-تمام عليا.

عندما يجتمع الطمع والجشع تتكون
بعض الفرص السانحة لخوض غمارها،
استجيب للاحاحه الرجل وقام بتسليمه
سيارة نقل صغيرة، عمل عليها
بالتهريب، بمساعدة مسؤول الجمارك،
عدة صفقات تهريب كانت كفيلة
بأن تنتشله من الفقر الذي
جلد ظهره وسرق زهرة عمره،
امتلك خلالها سيارة نقل صغيرة،
وقرر العمل لحسابه الخاص.
صفقات المواشي المريضة المهرية
عبر البحر من أفريقيا رخيصة جداً؛ تدر
أرباح خيالية،والأسوأ في ذلك عندما
تسقط في فخ المال لا تتوقف عن
الجوع، هكذا يجوع كلاب المال، نهمه
للمال جعله يقرر المجازفة والدخول مع
مسؤول الجمارك بالشراكة في صفقات
كبيرة ؛ ولكن لسوء الحظ سقط شريكه
في فخ الرشوة بعد عدة صفقات وتم
القبض عليه.

ارتسمت إبتسامة مكر على
شفتيه كاسرة رتابة أفكاره ؛
اشعرته بالامتلاء والغرور ؛
يمتلك ثلاث سيارات فارمه ومنزل
كبير وثلاث سلخانات ومخزن
لذبح الماشية بدون علم الرقابة.
اطلق تهيدة طويلة وهو يرى مجزرته
من خلال زجاج السيارة الأمامي ؛
مكتضة بالزبائن، حشى فمه ببعض
وريقات القات وتمتم:

-كلهم جزارين.

- لن أعجز عن إيجاد كلب مال آخر في
هذه الدولة؛ أنا جزار مواشي ولست
جزار بشر.

فجأة.. و قبل أن يأخذ نفساً آخرًا من
السيجارة ترنحت أفكاره وفقد توازنه،
ثم سقط على وجهه في بركة كبيرة من
الدماء، وعلى إثر الإرتطام سمع ضوضاء
و صراخ بصوت ناشز أت من خلفه:

- قوم كمل عملك يا سُبُلَة الكلب

- يلعن أبو من وردك ..

ما أن ينتهي عمله يقوم بجمع
غلته من العظام، وقبل أن ينصرف
يغسل أرضية المسلخ ويحد
السكاكين والسواطير لليوم التالي.

خارج المجزرة فتح باب سيارة جيب دفع
رباعي آخر موديل ؛ تناول علبة سجائر
مستوردة من على الطبلون واخرج
قداحة حظه الذهبية؛ تفحصها بعين
تبرق منها مشاعر السعادة قبل أن يقوم
بإشعال سيجارة وأخذ نفسا عميقا؛ نفثه
في ذكريات الأيام الخوالي، يرتدي ثوب
أبيض وكوت أسود من ماضيه، يلف
خاصرته بحزام مطرز بخيوط الذهب؛
ويعتمر مسدسًا في جنبه، وأمام كرشه
المنتفخ تجلس «جنبية صيفاني».
قفز إلى الكرسي الأمامي للسيارة،
التقط علبة مشروب طاقة ؛
دلق مابها منها دفعة واحده ؛
محاولا ارواء عطش أفكاره الجافة
قبل أن يعاود التفكير في صفقة اللحوم
الجديدة القادمة من أفريقيا، حك رأسه
بطراف انامله محاولاً إعادة قطيع من
الأفكار التائهة إلى حضيرة رأسه، تاركا
لعينيه الداكنتين عبور أفق توقعاته،
متسائلا في نفسه كيف يتسنا له
التصرف بصفقاته الجديدة بعد أن
القت السلطات القبض على شريكه
مسؤول الجمارك في قضية رشوة.

لم يكسر شروده ضيجع السيارات
ولا أصوات الباعة المتجولين القادمة
من الشارع، شريط ذكرياته لا يتوقف
عن الدوران ؛ تهريب المواشي
من أفريقيا برفقة رجل يشتري
العظام، تردد على منزله كثيرا
قبل أن يقنعه بتهريب صفقات من
اللحوم والمواشي؛ كما يصنع صاحب
المجزرة، أقنعه كم يدر التهريب من
المكاسب الهائلة. قال له ذات مرة:
-يا عم صالح والله ان الزلط ساع الرز
وأنا عد اوريك كل حاجة.
-أنت بس جربني والله ما تخسر.
- وكيف نديهن؟
-تعرف الدب أبو كرش الذي
جاء وأنت تشتري لحمة من
عند عمي مقبل وجلس أمامك
- ايوه ابسرته صاحب الزنه السماوي
-ايوه هو



خالد الضبيبي

إلى صندوق سيارة نقل خلف المجزرة.
منذ زمن بعيد تبخر حلمه أن يصبح
شرطيا ينظم حركة السير ؛أوقفه
الفقر عن الدراسة، حينها سقطت
أوراق أحلامه، وذابت في بحر الحاجة
والفاقة، تضاءلت واختفت كلها ماعدا
حلم الجزارة؛ كان يكبر في صدره يوما
بعد آخر، حلمه صغير ولكنه مشروع
؛أن يقف على ناصية المحل لتقطيع
اللحم وبيعها للزبائن؛ يستطيع تقطيع
اللحم، لكن لم يعط أي فرصة لذلك.
ذات مرة طلب من صاحب المجزة أن
يسمح له بيع اللحم للزبائن.رد عليه
بصوته الناشز الأخن:

- عادك جاهل.

- جربني يا عم مقبل؟!

- مكانك بين ارجل
الغنم والرؤوس يا سبلة؛
راسك فارغ مثل رأس الثور يا ثور.

- اشتغل سكته!

- حاضر.

كانت تلك المرة الأخيرة؛ لم يعاود
الطلب بعدها رغم أنه يقف مكان أي
جزار يمرض أو يغيب. كان قد تعلم
الذبح بمساعدة جزار عجوز، أتقن
ذلك العمل جيدا، وكثيراً ما تراوده
أحلام يرى نفسه ممسكا بساطور؛
يقوم بتقطع اللحم في واجهة المحل،
تعلم جيداً ذُذع الجزارين وكيف
يتعاملون مع الميزان بدس الأمعاء
والشحم بدلا عن اللحم ؛ أوخلط
اللحم بالعظم عند البيع. مع ذلك
ظل يقتات على ما يحصل عليه من
نقود تجميع العظام والجلد، ومن قيمة
ما يستطيع جمعه من بقايا عظام
الماشية التي يبيعها لبعض الزبائن.

سبلة

تلوح المحطة الأخيرة في وجهته
حتى يطلق صوت بنبرة منكسرة:
- على جنب ياعم.

- حاضر.

عند مدخل أحد الشوارع الجانبية
يترجل من الحافلة، وما أن تنطلق
مخلفة جسده النحيل خلفها حتى يشعر
بالقشعريرة تسري في روحه المنهكة،
خذلان يجعله يتبادل العويل مع
العابرين بخفي ألم.. رغم ذلك يستمر
بالعدو، ينطلق بخطوات سريعة نحو
وجهته، يحثو الطريق بقدميه؛ عارياً
من جسده نحو شارع جانبي ممتلئ
بمحلات تتكدس حتى آخرها بأشبابه..
مجرجا خيبته ببطاء يتجه نحو أول
محل ؛ يرمي إبتسامة سلام صوب
أصدقائه، قبل أن يستل سكيناً من
خاصرته واضعا اياها في يده ؛ قاصداً
مجزرة تحوي العديد من السلخانات.
ما أن يطل رأسه من الباب حتى يبادره
صوت ناشز بالسب والشتم :

- ليش تأخرت يا ملعون؟

ذبحنا عشرين رأس غنم.

أسرع يا سبلة الكلب

- حاضر ياعم.

في مستودع خلف المجزرة، يقف
المسلخ السري الذي يعلم كم ينتهك
الوجع حياته، بصمت يمارس عمله
المنهك بين الدماء والعظام ورؤوس
المواشي وجلودها المسلوخة، عمله
تجميع رؤوس الماشية والجلود
المسلوخة وأقدام الذبائح من وسط
بركة الدماء.

قبل أن يشرع بتنظيف الرؤوس
والأقدام من الجلد يتسمر لبرهة أمام
بركة الدم؛ لعد الرؤوس الملطخة
بالدماء و الأقدام والجلود المسلوخة
المذبوحة المخالفة للقانون ؛ ثم
يبدأ بجمع الرؤس والأقدام في وعاء
كبير لغسلها قبل تنظيفها من الوبر
بسكينته، أما جلود الذبائح المكدسة
في الزاوية والتي تباع لمصانع الأحذية
والأحزمة يقوم بغسلها جيدا قبل جرها

من بين أزقة «بيوت الليل» التي تقع
على ظهر هضبة مستندة على جبل كبير
أطراف الضاحية الجنوبية في العاصمة،
يخرج كل يوم قبل بزوغ الضوء؛ يحارب
طواحين الجوع، باحثاً في العتمة
عن فُتات حياة قصم ظهرها الفقر.
تلتفُ حول خاصرته بعض السكاكين
الصغيرة؛ المربوطة كقلادة نجاة،
يقف عند ناصية أحد الشوارع الرئيسية،
لا يجاوره إلا كلاب المدينة التي آمن
بها وأمنت بغيره. يسند جسده النحيل
إلى عمود كهرباء منحنيّ في إنتظار
حافلة أو أي سيارة قادمة ؛ يتوسل
صاحبها أن يقله إلى أقرب نقطة،
على قارعة الإنتظار تراوده أحلام
اليقضة ؛ تطرح عليه أسئلة كثيرة لا
يجد لها أي أجوبة! كيف شكلت الحاجة
حياته؟ لماذا يفر سائقو السيارات فزءاً
من منظره؟ عندما يلمحون ملابسه
الرثة أويشتمون رائحة الدماء تفوح
منها؟ أوحين يلاحظون بقايا روث مايزال
يالتصق بحذاءه البلاستيكي الطويل؛
يتملكه بؤس الحاجة، ويعتمر في صدره
هاجس الفقر الذي التصق به كتوأم
سيامي منذ الصغر، مرات تخنقهُ
الحاجة؛ تحرضه أن يرفع عقيرته
في وسط الشارع؛ أن يلقي وابلاً من
الشتائم في وجه كلاب الحراسة
المرابطة أمام المنازل الفارشة.
أحلام بؤسه لا يبخرها سوى وصول
الحافلة العامة؛ يستقلها ولا ينسى
أن يرفع عملة ورقية بنصف الأجرة؛
متمتماً بصوت خافت ومهزوز:
- والله ما معي إلا هذه.

-اركب.. اركب نستفتح.
حرقه الأسى الممزوجة بالضالة تسيطر
عليه ؛ حسرة على نفس تستجدي
الجميع بانكسار، أشدها قسوة على
روحه تلك الثوان التي يقضها بانتظار
أن يهب السائق رأسه بالقبول.

ما أن يصعد وتبدأ الحافلة بخياطة
الطريق، يجالس ظلّه؛ ملتصقاً
بشروده إلى زجاج النافذة، وما أن



الأدب والعلم فيها صال وجال ابن رشد، وهناك عرف ابن حزم الحب ودون رائعته في الحب (طوق الحمامة)، ولا زال المسجد الأعظم بأقواسه الباهرة، وأعمدته الرخامية المدلقة بالذهب، ورغم أفول نجم العرب، لا زال ذلك البناء الشامخ يصرخ من بين الصلبان، أيا قرطبة أين صوت المآذن، أيا قرطبة أنا عربي البناء وإن طالتني يدُ الحدثان، وشوهدت معالي الصلبان، وكل يوم يكثر في صحنى الزائرون، أنا عمري ثمانية قرون، ومع ذلك لا زلت أتنفس نسائم الشرق. هناك في غرناطة يقبع قصر الحمراء بأبراجه الشاهقة، التي تأخذ بمجاميع القلوب، فيه قاعة بني سراج، وبهو السباع التي تتوسطه البركة المرمية المستديرة، ومن حولها أبيات شاعر الحمراء ابن زمرك، ويعلوها ثمانية أسود من الممر المنحوت نحتاً خرافياً، ومن أفوها تتدفق المياه، هذه غرناطة التي تغنى بها ابن زمرك وأجبر على فراقها لسان الدين، وأعدم فيها جارثيا لوركا هذه الأندلس التي لا أستطيع نسيانها، ومن أجلها صنعت كتاباً وسمته باسمها وهو (اغتيال الشعر والأدب في الأندلس)، وعماً قريب ستظهر روايتي الأندلسية.

عبد الوهاب سِنِين

أن أنسى ابن زيدون الذي أودع نفائس شعره الذائع صيته، فهو صاحب قيثارة حزينه ولواعج حب أسيفه، وهناك انتزع من سراديب أعماقه تلك العاطفة الناضجة بجميل نظمه ونثره، فقصائده تُطرب لها الأسماع، ويتغنى بها الوجدان كل ذلك سكبه ابن زيدون في قالب أسر، ومن بين أبياته تسمع نبض ولادة، التي أحبها وتماها في عشقها، ولكنها جعلته كالشن البالي، وتركته يتجرع مرارة الفراق، ويشحت منها الوصال، ومن ذلك الألم علا صوته منشداً:

أضحى التناهي بديلاً من تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا، فَعَدْتُ
سُوداً، وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضاً لِيَالِينَا

ومن غاص في تلك الظلال الوارفة كيف له أن ينسى مرثية أبو البقاء الرندي لأجزاء من الأندلس سيطر عليها الإسبان، ونثر أوجاعه في قالب شعري قائلاً:

لكل شيء إذا ما تم نقصانُ
فلا يُعْرِ بطيب العيش إنسانُ
هي الأمور- كما شاهدتها- دول
من سرّه زمنٌ ساء ته أزمانُ
وهذه الدار لا تُبقي على أحد
ولا يدوم على حال لها شأنُ
أين الملوك ذوو التيجان من يَمَنٍ؟
وأين منهم أكاليل وتيجان؟

لله مبنى ذلك الخيال السليب، لا زالت تلك المدن الأندلسية معطرة بعرق السواعد العربية، وهذه قرطبة قلعة

عبدالوهاب عبدالله سنين مواليد صنعاء ١٩٦٩م حاصل على ليسانس تاريخ كلية الآداب باحث في تاريخ الأدب العربي مهتم بالرواية العالمية أعماله:

رحلة في أروقة الخيال
اغتيال الشعر والأدب في الأندلس
البعد التاريخي في قصيدة الكميت بن زيد الأسدي
عمل روائي قادم
له عدد من المقالات الأدبية نُشرت في:

الملحق الثقافي لصحيفة الثورة
ومجلة إل مقه
ومجلة أقلام عربية

يشارك باستمرار في فعاليات نادي القصة إل مقه الأسبوعية، وهو من أهم نجوم فعالية الأربعاء كقارئ نصوص وكمحدث عن الأعمال الأدبية التي يحتفي بها النادي

مهتم بالتاريخ الأندلسي وبلاشتغال الأدبي والروائي على تلك المرحلة، ويقول عن هذا الاهتمام:

«الأندلس الجزيرة الإيبيرية تلك الأفياء الأسرة، منذ ما يقارب ربع قرن، وأنا أرتشف من تلك البقاع الباذخة أدباً وشعراً، لست أدري ما عساني أقول عن فردوس غاب شمس، ولم يبق إلا عبقه الأندلس تسكن لفائف قلبي، هناك سُلِب كنز حضارة تليدة، أذهلت الغرب الأوربي بروعة مدنيته ورقي معارفها المتنوعة من فكر وأدب وشعر، كيف لي

اليوم العالمي للقصة القصيرة

كما ألقى القاص محمد السقاف شهادته حول تجربته وتجربة الجيل الجديد من الكتاب وألقى بعد ذلك نصاً قصصياً متميزاً.. ثم أتى دور فرسان القصة الذين تلقوا تدريباً على القدرة على كتابتها، ومنهم المبدعة أمامة أحمد، والمبدع توفيق علي، واختتم ذلك الشاعر محمد سلطان اليوسفي بقراءة لأحد نصوص أحمد مصلح الأسدي. كان الحضور بهياً خرج بانطباع ثري من تلك الفعالية التي أجاد فيها المُقدم بجمال لغته، وأبدع المشاركون بروعة مشاركاتهم، والحقيقة أن الفعالية كانت ذات جودة من ناحية المضمون وذات جمال من ناحية التنظيم، وفي الأخير تحية لملتقى كيان الثقافي والبيت اليمني للموسيقى على إحياء هذه الفعالية الرائجة، ولستُ مبالغاً فيما ذكرت، ولو كنت مجاملاً أو مدهناً لقدفت بقلمي (إلى حيث يمتهن الكريم ويذل العزيز) أنما هي كلمة حق قلتها من غير مواربة أو إدهان .

فاعل في مسرح القصة في اليمن. ثم ألقى الكاتب والشاعر زياد القحمة قصيدة رائعة ألبسها لغةً رائعة نالت إعجاب الحضور، وأعقب ذلك الشهادات حول القصة، حيث بدأها الروائي العربي الأستاذ وجدي الأهدل بإلقاء شهادته الماتعة التي جعلت العيون لا تنظر إلا إليه والآذان لا تسمع سواه، إذ ألقى نصاً بديعاً من السهل الممتنع، وهي شهادة من روائي وضع بصمته بحرفية في مصاف الروايات العربية، ومن تلك العبارات الباذخة قوله : ((التقدم بالنسبة لكاتب القصة صعبٌ وعسير المنال، مع أن الطريق صالحٌ للسير تماماً، فهناك آلاف الأشياء الصغيرة تشدنا إلى الخلف، وتدعونا للعودة على أعقابنا، وهناك أيضاً الخوف من الفشل، ذلك الخوف الخفي الذي يسمر أقدامنا في مكانها، ويجعلها تبدو لنا أثقل من الرصاص)) ثم كانت الشهادة الثانية للروائية حنان الوداعي، وكانت مستوحاة من خلال تجربتها الشخصية، وكانت بلغة بسيطة وجذابة نالت إعجاب الحضور،

في فعالية ثرية ونوعية: كيان يحتفي باليوم العالمي للقصة القصيرة *

إل مقه عبدالوهاب سنين * نظم ملتقى كيان الثقافي في قاعة البيت اليمني للموسيقى والفنون بصنعاء عصر الخميس ١٣ فبراير ٢٠٢٠م فعالية احتفائية باليوم العالمي للقصة القصيرة الموافق ١٤ فبراير، اتسمت الفعالية بالثراء المعرفي في مجال القصة، قدم تلك الفعالية الكاتب والإعلامي زياد القحمة بحرفية لافتة، وألقى عضو ملتقى كيان الشاعر الرائع أوس الأرياني كلمة ترحيبية، ومن ثم تتالت المشاركات الرائقة بدأ الكاتب والقاص حامد الفقية بتقديم ورقة عمل استعرض فيها مسار القصة القصيرة خلال حقبة زمنية متعاقبة ذكر فيها نمو وتطور القصة القصيرة خلال تلك الحقبة، معرجاً على ذكر عدداً من الأسماء اللامعة في اليمن، الذين كان لهم حضور

رواية «حصن الزيدي».. طلقة مدوية



الطلقة مدوية في رواية حصن الزيدي للكاتب اليمني الغربي عمران الحاصل على جائزة راشد بن حمد الشرقي للابداع دورة ٢٠١٩. عنوان الكاتب الرواية باسم حصن الزيدي رغم أن شيخ مشرق الوادي هو الشيخ مرداس - حكمه بدأ ظاهريا بقوة حتى تمكن من التغلغل لأفكاره زيد الفاطمي أو الحكم الديني الطائفي وظل متمسقا خطوة بعد خطوة حتى صار متمكنا متجذرا وواصل دوره حتى فصل الحاكم عن الرعية ولتقوية تلك السلطة وذاك الحكم من خلال تزويج فاطم ابنه زيد الفاطمي للعجوز مرداس ٢- ليس الدين هو المعضلة الحقيقية لمشاكل البشرية ولكن المشكلة تكمن بداخلنا حيث أننا لم نخلع يوما عنا رداء الجاهلية الأولى. ٣- قسم الرواية الى ثلاثة أقسام *حصن مرداس وهو ما يعبر عن الماضي *زهرة وهو ما يعبر به عن الحاضر وهما فصلان متساويان في السرد *قارون وهو ما يقارب ٥ صفحات فقط ويقصد صورة المستقبل وهي ذات نهاية ضبابية مفتوحة رغم فهم القاريء أن غياب جمال في اليوم التالي ووالدته تتشج بالسواد يعني فقد الإبن وقد يكون بمعنى اغتيال الثورة في مهدها ويبقى الحال على ما هو عليه ويظل الإنقسام هو الراية المرفرفة على جدار الوقت في اليمن.. وتساؤلات.. هل في تسليم السلطة للمرأة أملا أكبر لنعود كعهد بلقيس؟ للغربي عمران ثلاث هياكل محورية في كل رواياته هي: ١- الصراع الديني الطائفي ٢- صراع السلطة ٣- الصراع الإنساني وهو صراع أزلي من عهد آدم ووجود دوما طرفي نزاع فكما قابيل وهابيل وجدت تلك الصراعات داخل الرواية.. صراعات القربى

ص ٢١٦ ثم بقرت بطنها وهي في حملها الأخير. - تذكر ما حدثته فاطم ذات مرة عن اكتشافها علاقة سرية بين ابنتي مرداس وبعض الحراس ص ٢١٢ أما عن أحوال ابنتيه :

- "مرداس لم يعرهما منذ ولادتهما اي اهتمام رافضا من تقدموا للزواج بهما" ص ٤٨

- "ومقتل ابنتيه أيضا لم يكرر ذكرهما" ص ٢١٩

وعدم اكترائه بهن في حياته ليزوجهن بقين حتى بعد الأربعين دون زواج ولا حتى بذكرهن بعد الممات. دلالة من ألد أعدائه وهو شنهاص وهو شيخ غرب الوادي الذي يدور بينه وبين مرداس صراعا بلا ذنب اقترفه سوى أنه أوى لديه قاتل عنصيف: فقد كان يدرك عجز مرداس ومتأكدا من ذلك لذا حين تستر تحت عباءة المداوية آية ودخل على فاطم ذكر لها العيب في مرداس فصيبه مريض ص ١٩٠

فهو على دراية بكل ما يدور داخل الحصن والدليل ص ١٤٤

- شنهاص يلوم شادن ابنته " كنت مطمئنا الى أن عيونك تترصد من داخل الحصن وإن كل همسة تهمسها احداهن تصلك فلا تتنفس خادمة أو حرة الا عرفت بها" دلالة جديدة تخص الوصف للحفيدة فهو لم يصف أحدا بهذه الدقة سوى زهرة بنت عنصيف ابن شبرقة:

- "دمعت عينها وهي تنظر في عيني زهرتها متذكرة وجه عنصيف الذي ورثه عن أمه ليورثه الصغيرة" لنتأكد من كل تلك الشواهد كيف كان مرداس يصارع عقمه بتقبله أولاد منسوبين له ليسوا بأولاده وأغرق نفسه في التصديق وهما في لحظات انتظار جمال طويلا ليعود من مصر لكنه لم يتمكن إلا أن يعترف للصبية زهرة بأن لا ولد له من صلبه! نعود للخيوط الكثيرة والمتشابكة التي تحرك عرائس النص الروائي منها الكلمة حيث لها مفعول السحر

١- فماذا صنعت الخرافة في عقول الشعب؟؟ وهي كلمة لها مدلول نجدها في الرواية متمثلة في أكثر من

شخصية مثل بناء المزار من قبل زيد الفاطمي والمداوية آية (التي هي في الأصل رجل) وصدقوا كل خرافاتها رغم أنها أكاذيب من أجل تحقيق غايات أخرى لا علاقة لها بالمداوية.

٢- الإشاعة وهي كلمة ..أدت لمقتل الكثيرين مثل فاطم وابنتي مرداس وغيرهم وسجن وتشريد الكثيرين.

٣- التسخير بكلمة سواء استخدم فيها الخطاب الديني أو غيره لكنه تسخير من أجل - رسم وتحقيق أهداف شخصية ..كلمة تجعل السجين مسخرا من أجل المصلحة . ثم نلاحظ اسقاط فكرة توافد الغرباء وعدم الاهتمام لوجودهم مما جعلهم أمرا واقعا لا يمكن التخلص منه رغم العنصرية الشديدة في التعامل معهم يعطينا فكرة عن أن تضخم مشكلاتنا دوما ما تكون نابعة من التغاضي عن استحداث كينونة المشكلة واهمالها حتى نصل مرحلة تداعيات المشكلة . - فكرة الوعود الزائفة التي نتمناها وهي وعود نائمة متعبة لا تصحو أبدا..

- كل شيء قابل للشراء: الأصوات، المناصرة مقابل تقسيم الوادي، والطمع في الأرض يفتح بوابة العطاء بمعنى ألا وجود لعمل دون مقابل والوطن هو الضحية حتى لو كان البشر يدا واحدة ،لابد وأن يأتي اليوم الذي يتفرقون فيه لأن السلطة تجري في الانسان مجرى الدم في العروق ما إن يجد لنفسه مكانة حتى يتشبث بها حده الحديث عن الرواية يطول ويأخذنا إلى مشرق الوادي وغربه ،على ارتفاعات كبيرة لجباله لنسقط مع الغربي عمران في فخ حبسنا داخل رواية حصن الزيدي بكل صراعاتها المتنوعة والتي طغت على الأحداث الإنسانية ..ليستوقفني في النهاية جملة من صفحة ٨٢:

"يا أماه الحبس ليس جدارنا وبابا يغلق.. الحبس أنين حكايات.. كل حكاية تسير على قدمين" لأرد عليه بقولي: ما أصعب أن تكون حرا وأنت سجين نفسك وحزنك.

«ليتني حمامة» في ملتقى كيان

نظم ملتقى كيان الثقافي في قاعة البيت اليمني للموسيقى والفنون صباح الخميس ٥ مارس ٢٠٢٠ م حفل توقيع لديوان «ليتني حمامة» يحتوي الديوان على تنوعية مميزة من القصائد المكتوبة باللهجة العامية للشاعر أوس مطهر الإرياني.

وبدا حفل التوقيع بكلمة ترحيبية ألقاها الشاعر أوس مطهر الإرياني ثم كلمة ملتقى كيان الثقافي قرأتها الشاعرة الأستاذة سمر عبد القوي الرميمة، وقدمت لأول مرة ثلاث فقرات غنائية قدم فيها مجموعة من الفنانين والفنانات الحانا جديدة لنصوص من الديوان المحفты به.. حيث استمع الحاضرون إلى أغنية من ألحان وغناء الفنان عبد الولي الطوقي وأغنية أخرى لحنها وغنتها الفنانة أشجان الشامي.. وأغنية ثالثة تألق بتلحينها وغنائها الفنان أكرم حنين.. كما اشتمل حفل التوقيع على قراءات شعرية من الديوان قدمها الشاعر أوس مطهر الإرياني، وفقرة نقدية عن الديوان قدمها الأديب والشاعر زياد القحم ..

في ختام الفعالية وقع الشاعر نسخا من ديوانه للحاضرين والحاضرات



فَيْسَلُ مَوْحِدٌ الرَّيَّانِي

قالوا عن

النجاح

النجاح يعتمد على التحضير فبدون التحضير سيكون الفشل مؤكداً.

النجاح كما الفشل، اختبار جيد لمن حولك، للذي سيقرب منك ليسرق ضوئك، والذي سيُعاديكَ لأن ضوئك كشف عيوبه، والذي حين فشل في أن ينجح، نذر حياته لإثبات عدم شرعية نجاحك.

أحلام مستفانمی

كثير من حالات الفشل في الحياة كانت لأشخاص لم يدركوا كم كانوا قريبين من النجاح عندما أقدموا على الاستسلام .. فلا تيأس

ابراهيم الفقى

أسوأ من الفاشل من لا يحاول النجاح.

ألفريد نوبل

أول سر من أسرار النجاح، أن تؤمن بنفسك.

توماس أديسون

قد أفشل ، لكن لا يمكنني أن أكرر نفس الفشل مرتين.

تشى جيفارا

الحياة قد حطمتني عدة مرات، رأيت أموراً لم أكن أريد أن أراها، عشت الحزن، الفشل، ولكن الشيء المؤكد دائماً أنني كنت أنهض.

نيلسون مانديلا

إذا أردت النجاح، عليك أن تحترم قاعدة: «لا تكذب على نفسك أبداً».

գևգհ գլգն

كلّما لاح النجاح نتيجة التخطيط الجيد والمثابرة المستمرة مقرونين بالفرصة المواتية، اعتبر الناس ذلك حظاً.

هنري فورڊ

قول و رد



زياد القحم

لأَعَزَفَ عَنْ عَمَانٍ لِحَوْنِ مَجْدِ
عَظِيمِ مَجْدٍ أَفْذَاذٍ عَظَامِ
فَمَا كَسَرَ الزَّمَانُ جَنَاحَ فَنِّي
وَلَا ضَيَعَتْ رُوحِي فِي الزَّحَامِ
بَنَى السُّلْطَانُ مَجْدًا يَعْزِيًّا
وَأَتَقَنَهُ فَبُورِكَ مِنْ هُمَامِ
فَكَمْ رُوِيَتْ عَيُونٌ شَاهَدَتْهُ
وَلَمْ تَظْلَمْ.. وَمَاءُ الْعَيْنِ ظَامِ
عَنِ الْيَمَنِ الشَّهِيدَةِ .. كَيْفَ أَحْكِي؟!

وَقَاتِلْهَا تَبْزُوجَهَا أُمَامِي
أُمَانِينَا بِذَوْرٍ - يَا صَدِيقِي -
تَصْلِبَ فَوْقَهَا زَمْنُ الرِّكَامِ
فَلَمْ تَنْبِتْ.. صَبَرْنَا وَانْتَظَرْنَا
وَقَلْنَا: الصَّبْرُ مِنْ شَيْمِ الْكَرَامِ
فَطَالَ الصَّبْرُ.. سَمِينَاهُ نَصْرًا
فَقُل: عَاشَتْ عَلَى الْمَوْتِ الْإِسَامِي
وَلَمْ نَفْتَحْ بِهِ فَرْجَ اقْرِبَاءٍ
لَآنَ قَرَبِنَا فَرَجٌ هَلَامِي

زياد القحم
صنعا
٣ يوليو ٢٠١٥

دوئُ صَهِيلَها كالأَمَسِ وَلِئِ
تَطْمَرُهُ القَنَابِلُ فِي الرِّكَامِ
هُوَ التَّارِيخُ عَكَازُ رَمِيْمٍ
لِنَسْرِ بَيْضٍ فِي سَرَبِ الحَمَامِ
خِرَائِطُنا مَقْسِمةٌ فَتاتاً
وَمَا ذَا لَمْ يُصَبِّ بِالانْقِسامِ
فَلَا مَصْرُؤَ التِّي عُرِفَتْ وَكَانَتْ
وَلَا شَأْمُ الحَبِيبَةِ بِالشَّامِ
وَلَا بَمَنْ ابْنَةُ السَّيْفِ الِيمَانِي
وَلَا بِغَدَادِنا دَارَ السَّلامِ
لَقَدْ أَصْبَحْتُ (كُنْتِيّاً) وَأَبْكِي
عَلَى وَطَنِي بِكَاءِ المِسْتَهَامِ
كَأَنَّ المَوْتَ حَاصِرُنِي، وَكَفَى
بِهَا شَلْلٌ تَصَدُّيدُ الحِمَامِ
أَحْوَ قَوْلُ إِنَّهُ قَدِ زَعَيْنَا
وَمَهْرُبُ كُلِّ عَجْزٍ لِلْكَلامِ
سَلامٌ يَا زِيادَ القَجمِ مِنِّي
سَلامٌ فِي سَلامٍ فِي سَلامِ

يونس البوسميدي
سلطنة عمان- مسقط
٢٧ يوليو ٢٠١٥م

★ ★ ★ ★ ★ ★

أيونس يا سلام الشعروافي
سلامك جدد أرضي كالغمام
فأروى العيد والذكرى وفاقت
توقع ظمأتي سحب السلام
عجلت بها .. ولم يسرع بتاتا
- وإن أسرى على برقي - سلامي
بطيئ نبض أيامي .. ثقيل
يخبئ في ثنايا الشهرعامي
سلام أيها المملوء حبا
يفوق الماس في سوق الغرام
وسامح قلبي المملوء شوقا
إذا عثرت به خيل الكلام
أنا اليمني - لكن قبل هذا -
أنا الإنسان يتسم اهتمامي ..



يونس البوسميدي

تَهَيَّؤُنِي زِيَادُ وَأَنْتَ دَامَ
عَلَى يَمَنِ الْكَرَامَةُ وَالْكَرَامُ
أَقْلَبُ فِي ضُلُوعِكَ أَمْ غَمَامُ
يَمَانِيٍّ وَأَكْرَمُ مِنْ غَمَامِ
لَعَمْرُكَ يَا ابْنَ عَمِّي إِنْ قَلْبِي
تَفْطَرُ مِنْ مِهَازِلِنَا الْجِسَامِ
فَمَا مَرَّتْ بِي الْأَعْيَادُ إِلَّا
مَكْسَرَةً بِرُوقِ الْإِبْتِسَامِ
عَلَى أَيِّ الْأُمَلَّةِ كَانَ عِيدُ
سَوَى نَشَوَاتِ سُكْرِ مَنْ مُدَامِ
وَوَيْلِي نَحْنُ فِي الْأَعْيَادِ صَرْنَا
أَضَاحِي ، أَوْ كَمَا النَّعَمِ السَّوَامِ
فَبِاسْمِ اللَّهِ ، بِالتَّكْبِيرِ حُزَّتْ
رِقَابُ ، بِالْفَتَاوَى مِنْ إِمَامِ
وَبَعْضُ الْفَقْهِ فَجَّخَهُ حَقُودُ
وَدَلَّسَهُ بِأَدْمَغَةِ الْعَوَامِ
عَدَا الْإِسْلَامُ فِي الدُّنْيَا غَرِيبًا
فَنَحْنُ كَمَا الْغَثَا وَالسَّيْلُ طَامِ
خَرَجْنَا مِنْ عَرُوبَتِنَا وَصَرْنَا
طَفِيلَيْنِ نُنْسَبُ لِلْخِيَامِ
كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ إِلَّا بِسُوسَا
نُوعِّزُ صَدْرَنَا لِلانْتِقَامِ
مَغَازِينَنَا مَخَازِينَنَا ، وَكَانَتْ
لَنَا خَيْلُ الْفَتْوحَاتِ الْعِظَامِ

المؤامرة الحقيقية



حسين الوداعي

انتشار نظرية المؤامرة في مجتمعات كمجتمعاتنا ليس غريباً. نظرية المؤامرة استمرار لعقلية الخرافة التي تبحث عن «قوى خفية» تحرك الأحداث من خلف الستار.

ما سبب مرضك؟ الجن!

لماذا ارتكبت هذه الجريمة ؟ الشيطان أغواني!

ما سبب ظهور هذا الفيروس القاتل الان؟ عقاب من الله، ابتلاء من الله، الصين ارادت تدمير امريكا، امريكا ارادت تدمير الصين، تم تصنيعه في مختبر سري لا يعلم به إلا الله وتسرب من المختبر...الخ

هناك من يتبنى نظرية المؤامرة لأنه عاجز عن الفهم. وهناك من يتبنى نظرية المؤامرة لأنه لا يريد أن يفهم وهؤلاء هم الأخطر.

وتتعاون نظرية المؤامرة اليوم مع misinfodemics (وباء المعلومات المضللة) لتعريض الناس للخطر.

تفاهة نظرية المؤامرة هو سر جاذبيتها.. تستطيع إثبات اي شيء عبر نظرية المؤامرة وبنفس الأدلة.

لفيروس بدأ في الصين ومن وجهة نظرية المؤامرة تستطيع الإدعاء ان الصين صنعتها في مختبراتها البيولوجية وتسرب منها. لكن في نفس الوقت تستطيع القول ان امريكا هي التي صنعتها وسربته الى الصين للقضاء على منافستها. تستطيع ايضا الادعاء ان الصين سربت الفيروس

إرثادات للوقاية من فيروس كورونا

١- النظافة هي خط الدفاع الأول ضد «كورونا».

٢- تقليل التعامل مع الحيوانات الحية باعتبارها ناقلة للفيروس.

٣- التأكيد على أهمية استخدام المناديل الورقية عند العطس أو الكحة.

٤- أثبتت الدراسات أن استخدام الكلور فى التنظيف يقضى على الفيروس الموجود على الأسطح.

٥- الجلوس بالبيت كنوع من العزل الذاتى حال الإصابة بالأنفلونزا، لحين التأكد من عدم إصابته بالفيروس.

٦- ضرورة الاهتمام بطهى الطعام بشكل جيد.

٧- الابتعاد عن المأكولات خارج المنزل.

٨- عدم الاقتراب من الأشخاص لمسافة أقل من متر.

٩- استخدام المياه والصابون باستمرار على مدار اليوم بمعدل كل ساعة.

١٠- الحرص على عدم لمس الوجه أو العينين بشكل متكرر على مدار اليوم.

مُسْتَهْلُ النّشِيد



محمد اسماعيل الأبارة

كَيْفَ يَخْبُو أَوَاهُهَا فِي وَرِيدِي..
وَهِيَ أَضْفَى تَرْيِمَةً فِي نَشِيدِي..؟

هَذِهِ الْأَرْضُ نَبْتَةٌ بَدَرْتُهَا..
بَيْنَ قَلْبِي بِدِّ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ..

كَيْفَ عَنْ وَجْهٍهَا أَصَوَّرَ قَلْبِي..
وَهِيَ فِي الْقَلْبِ كَالْهَطُولِ الْفَرِيدِ..؟
وَهِيَ مِثْلِي تَذُوبُ شَوْقاً لَأْتِ..
يَنْسِفُ الْوَقْرَ فِي الزَّمَانِ الْبَلِيدِ..

أَهْلَةٌ فِي نَشِيجِهَا كُنْتُ لَمَّا..
بَعَثَرْتُهَا الْخُطُوبُ فِي كُلِّ يَدٍ..
أَيُّ شَيْءٍ يَنْوُشُنِي عَنْ هَوَاهَا..
لَهُوَ رَوْحٌ حَيْكُتٌ بَغَزَلِ الْجَلِيدِ..

كَيْفَ تَغْمُو عَنْهَا عَيُونُ الْحَنَائِي..
وَهِيَ تَنْتَابُنِي كَحُلْمٍ وَلَيْدٍ..؟

هَذِهِ الْأَرْضُ مُسْتَهْلٌ انْثِيَالِي..
مُنْتَهَى الْغَيْثِ بَيْنَ لَحْنِي الرِّغْدِي..

نَحْنُ ذُؤَبَانٌ مِنْ حَنِينِ نَبْتُنَا..
إِنَّمَا مِنْ ثَرَى فُوَادٍ وَجِيدٍ..

بَيْنَ أُنْدَائِهَا تُغَلِّي رِيَا حِي..
نَحْوَ شَطَائِنِهَا يُجَلِّفُ عَيْدِي..

هَذِهِ الْأَرْضُ نَبْتُ ضَوْءٍ بِحَقْلِي..
رَعْرَعَتُهُ كَفُّ الْقَوِي الشَّدِيدِ..

كُلُّ قَلْبٍ لَمْ يَهْمُ فِيهَا غَرَاماً..
كَافِرٌ يُنَمُّ بَيْنَ قِطْرِ الْحَدِيدِ..

كَلَّمَا عَنَّ لِلْقَوَا فِي سَوَاهَا..
أَبْحَرَ التَّيْنُ فِي الْهَبَاءِ الْمَدِيدِ..

يَا بِلَادِي مَهْمَا لَحَنْنَا الرِّزَايَا..
سَوَفَ نُزْرِي بِكُلِّ خَوْفٍ مَرِيدٍ..

أَنْ يَا نَصَلَ شَوْقِنَا فِي عُرَانَا..
أَنْ تَشْقِي ثَوْبَ الدُّجَى أَنْ تَمِيدِي..

قطف البحور

شاعرٌ يَزِيثِي نَفْسَهُ هالك بن الربيع

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً * بُوَادِي الْغَضَى أَزْجِي الْإِقْلَاصَ النُّوَاجِيَا
فَلَيْتَ الْغَضَى لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ * وَلَيْتَ الْغَضَى مَاشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَى لَوْ دَنَا الْغَضَى * مَزَارٌ وَلَكِنَّ الْغَضَى لَيْسَ دَانِيَا
أَلَمْ تَرْنِي بِعُتْ الضَّلَالَةِ بِالْهَدَى * وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَقَّانَ غَازِيَا
تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْ طَوْلَ رَحْلَتِي * سِفَارُكَ هَذَا تَارِكِي لَا أَبَا لِيَا
فَلِلَّهِ ذَرِّي يَوْمَ أَتْرُكُ طَائِعاً * بَنِي بَأْعَلَى الرِّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا
تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ * سَوَى السَّيْفِ وَالرَّمْحِ الرُّدَيْنِي بَاكِيَا
وَأَشْقَرَ مُحْبُوكاً يَجْرُ عَنَانُهُ * إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَتْرِكْ لَهُ الْمَوْتُ سَاقِيَا
صَرِبْتُ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بِقَفْرَةٍ * يُسَوُّونَ لِحْدِي حَيْثُ حُمَّ قَضَائِيَا
وَلَمَّا تَرَاءْتُ عِنْدَ مَرَوْ مَنِيَّتِي * وَخَلَّ بِهَا جَسْمِي، وَحَانَتْ وَفَاتِيَا
أَقُولُ لِأَصْحَابِي ارْفَعُونِي فَإِنَّهُ * يَقَرُّ بَعِينِي أَنْ (سُهَيْلٌ) بَدَا لِيَا
فِيَا صَاحِبَيَّ رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَاَنْزَلَا * بِرَابِيَةٍ إِنِّي مَقِيمٌ لِيَالِيَا
أَقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ * وَلَا تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ شَانِيَا
وَقُومَا إِذَا مَا اسْتَلَّ رُوحِي فَهَيِّئَا * لِي السِّدْرَ وَالْأَكْفَانَ عِنْدَ فَنَائِيَا
وَحُطَّأً بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ مُضْجَعِي * وَرَدَّا عَلَى عَيْنِي فَضْلَ رِدَائِيَا
وَلَا تَحْسَدَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا * مِنْ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرْضِ أَنْ تُوسِعَا لِيَا
خِذَانِي فَجَزَانِي بِثُوبِي إِلَيْكُمَا * فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَغَباً قِيَادِيَا
وَقَدْ كُنْتُ عَطَافاً إِذَا الْخِيلُ أَدْبَرَتْ * سَرِيعاً لَدَى الْهَيْجَا إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
وَقَدْ كُنْتُ صَبَّاراً عَلَى الْقِرْنِ فِي الْوَعَى * وَعَنْ شَتْمِي ابْنَ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَانِيَا
قَطُوراً تَرَانِي فِي ظِلَالٍ وَنَعْمَةٍ * وَطُوراً تَرَانِي وَالْعِتَاقُ رِكَابِيَا
وَلَا تَنْسَيَا عَهْدِي خَلِيلِي بَعْدَ مَا * تَقْطَعُ أَوْصَالِي وَتَبْلَى عِظَامِيَا
يَقُولُونَ: لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَذْفِقُونََنِي * وَأَيَّنَ مَكَانَ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
غِدَادَةٌ غَدٍ يَا لِهَفِّ نَفْسِي عَلَى غَدٍ * إِذَا أَذْلَجُوا عَنِّي وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا
وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِيٍ * لَغَيْرِي، وَكَانَ الْمَالُ بِالْأُمْسِ مَالِيَا
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ * كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالُوا نَعْيِكَ بَاكِيَا
إِذَا مُتُّ فَاعْتَادِي الْقُبُورَ وَسَلِّمِي * عَلَى الرَّمْسِ أُسْقِيَتِ السَّحَابَ الْغَوَادِيَا
عَلَى جَدَثٍ قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ * تُرَاباً كَسَحَقِ الْمَرْتَبَانِي هَابِيَا
زَهِينَةً أَحْجَارٍ وَثُرْبٍ تَضْمَنَتْ * قَرَارُثَهَا مَنِّي الْعِظَامَ الْهَوَالِيَا
فِيَا رَاكِباً إِمَّا عَرِضْتُ فَبَلِّغْنِي * بَنِي مَازِنَ وَالرَّيْبِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
غَرِيبٌ بَعِيدُ الدَّارِ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ * يَدُ الدَّهْرِ مَعْرُوفاً بِأَنْ لَا تَدَانِيَا
اقْلَبْ طَرْفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أَرَى * بِهِ مِنْ عَيُونِ الْمُؤَنَسَاتِ مُرَاعِيَا
وَبِالرَّمْلِ مَنِّي نِسْوَةٌ لَوْ شَهِدْتَنِي * بِكَيْنٍ وَقَدَّيْنِ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِيَا
فَمَنْهَنْ أُمِّي وَابْنَتَايَ وَخَالَتِي * وَبَاكِيَةً أُخْرَى تَهَيِّجُ الْبُؤَاكِِيَا
وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مِثِّي وَأَهْلُهُ * ذَمِيماً وَلَا وَدَعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا

كيف تحمي نفسك على شبكة الإنترنت



م. فادي الأسودي

النوع المدفوع حتى تمر بياناتك بأمان كامل على الشبكة حتى وانت مرت في جهاز المخترق فلن يقدر على اكتشافها أو أن يتعرف على محتواها. وعلى شبكات التواصل الاجتماعي يجب عليك تعطيل كل التطبيقات التي لا تستخدمها، سوف تتساءل الآن عن التطبيقات التي في شبكات التواصل الاجتماعي، سوف اذكر لك بعض هذه التطبيقات وانت يمكنك تذكر الباقي إذا قمت بإعطائها الصلاحيات لحسابك، فمن هذه التطبيقات مثل «من يشبهك من الفنانين»، «ماهي مهنة المستقبل»، «متى سوف تموت»، «اعرف نفسك بعد عشر سنوات»، وغيرها من التطبيقات والألعاب التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً الفيس بوك، فيجب عليك إذا قمت باستخدامها فقم بحذفها الآن، ليس ذلك فقط وايضاً يجب عليك حذف التطبيقات التي تربط حسابك بالمواقع الأخرى، بمعنى اذا قمت بدخول موقع يطلب منك تسجيل الدخول فهناك الكثير من المواقع التي تسمح لك بتسجيل الدخول عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بدلاً من إدخال اسم المستخدم وكلمة المرور، لذلك من الأفضل أن تقوم بحذف التطبيقات التي تدخل إلى حسابك بها والتسجيل بالإيميل، وإذا كانت الخدمة مهمة فيمكنك ابقاءها

وأخيراً وليس آخراً يجب عليك عدم تنزيل التطبيقات على هاتفك او جهازك الذكي من مصادر غير معروفة، ويجب عليك تنزيلها من google play او apple store لأنه عندما تقوم بتنزيل تطبيقات من مصادر غير معروفة فقد تمكن المخترقين من

هو عدم دخول الإنترنت من الشبكات العامة مثل شبكات ال hotspot التي نجدها متوفرة في الشوارع وايضاً الشبكات العامة التي تتواجد في الأماكن العامة مثل المقاهي والمطارات وغيرها، حيث ان هذه الشبكات غير مؤمنة كلياً وقد يحصل لك اختراق من نوع Man In The Middle Attack وهو نوع من الاختراقات يقوم فيها المخترق بأخذ مكان جهاز شبكة الإنترنت الراوتر ويجعل الاتصال عبر جهازه إلى الإنترنت، وبذلك بياناتك سوف تمر من جهاز المخترق والذي سوف يراها، قد يقول البعض انهم يستخدمون HTTPS عند الاتصال بهذه المواقع، لكن قد يتمكن المخترق اذا كان محترف ان يقوم بتزوير شهادة الامان الخاصة ب HTTPS، لذلك من الأحسن عدم استخدام الشبكات المفتوحة في الأماكن العامة، وإذا احتجت أن تستخدمها فأنصحك باستخدام برنامج VPN عند اتصالك بهذه الشبكات، ويفضل ان يكون برنامج ال VPN من

الأهم من ذلك هو تفعيل خاصية ال two factor authentication والتي من هدفها زيادة الحماية لك بشكل أفضل عبر إما إرسال رسالة نصية لحسابك SMS عند دخولك الموقع، فعندما تدخل باسم المستخدم وكلمة المرور سوف تصلك رسالة SMS الى جهازك برقم مكون من ٦ خانات تقوم بإدخالها الى صفحة الدخول لكي يتعرف عليك الموقع، انه انت المصرح بدخول الموقع، وايضاً هنالك الطريقة الأخرى وهي رائعة وتستخدمها بعض المواقع وهي google authenticator ، وهو تطبيق تقوم بإنزاله على هاتفك، فعند دخولك إلى أي موقع من المواقع التي تدعم هذا التطبيق سوف تقوم بعمل scan لرمز QR يعطيه لك الموقع أول مرة، وبعد ذلك فعند دخولك إلى هذا الموقع تقوم بفتح التطبيق واخذ الرقم الذي به والذي يسمى One Time Password وإدخاله الى الموقع، وبذلك تكون قد أمنت نفسك.

أيضاً من الأشياء المهمة جداً عملها

بنكية أو إيميلات. نعود للسيناريو الأسوأ وهو أن المخترق تمكن من حسابك على الفيس بوك بطريقة ما، وأغلب الطرق تتمحور في الهندسة الاجتماعية، وبعد ذلك عرف كلمة المرور، وقام بتجربتها على الإيميل وكانت نفسها ونجح بدخول الإيميل، وبعد ذلك دخل إلى حسابك في التويتر، ثم حسابك في الواتس أب والإيمو وغير ذلك من الحسابات، وبدأ المخترق بعمل ابتزاز لك عن طريق إرسال رسائل إلى أصدقائك يطلب فيها أموالاً، وبالتأكيد سوف يتجاوب بعض الأصدقاء مع المخترق لأنهم سوف يظنون أنه أنت وسوف يقومون بالإرسال، وهذا فقط سيناريو واحد وهناك سيناريو ان يجد بعض المحادثات لك مع اصدقائك وفيها صور أو أمور خاصة ويقوم بعد ذلك بابتزازك بها من أجل الاموال.

كيف نستطيع أن نحمي أنفسنا؟ الجواب ببساطة هو استخدام كلمات مرور متعددة لكل موقع وان تكون متعددة وغير قابلة للتخمين، وأن لا تقوم بكتابتها على ورقة أو في ملف على حاسوبك أو هاتفك، حتى إذا تم اختراق هاتفك أو حاسوبك أو الاطلاع على الورقة لا قدر الله فسوف يعرف المخترق بكل شيء وتكون لقمة سائغة له.

كيف ستحفظ كلمات المرور هذا شيء عائد لك، فيمكنك حفظها إذا كانت من نمط معين انت تستخدمه، أو أنك تستخدم password managers وهي مواقع سحابية تقوم بإنشاء حساب فيها لحفظ جميع حساباتك وكلمات المرور التي بها.

إن الإنترنت مليء بالمخاطر وهذا شيء ندركه جميعاً ولكن يجب علينا استخدام الانترنت لأنه الطريقة الوحيدة التي تربطنا بالعالم، والسؤال هنا كيف يمكننا أن نستخدم الانترنت وان نبقي آمين؟ وما الذي نستطيع أن نفعله لكي نحمي أنفسنا؟ لطالما سألت هذا السؤال للكثير ممن أعرفهم «إذا حصل اختراق لحساباتك فماذا ستفعل؟» ودائماً تقريباً تأتي لي نفس الإجابة «لا يوجد معي ما هو مهم» فالكثير يعتقد أنه لا يوجد لديه شيء مهم لكي يقلق عليه، فحساباته على شبكات التواصل الاجتماعي إما وهمية أو تستخدم لأغراض صداقة واضاعة الوقت.

ولكن إذا تأملنا جلياً فسوف نجد أن لكل شخص معلومات مهمة جداً حتى وان كانت بسيطة للغاية، فتخيل معي الآن انه تم اختراق حسابك على الفيس بوك على سبيل المثال فماذا سيحدث؟ قد تظن في البداية أن الموضوع بسيط ويمكنك عمل حساب جديد إذا لم تستطع استعادة الحساب المخترق وتنتهي القصة بعد ذلك، ولكن تخيل الأسوأ وهو أنك تستخدم نفس كلمة المرور لجميع حساباتك. وليكن هذا السيناريو الاسوأ على الاطلاق، فحسب بعض الدراسات المبنية على استبيان لبعض المستخدمين على مستوى

العالم بخصوص كلمات المرور ووصلت النسبة الى ٨٣٪ من المستخدمين يستخدمون نفس كلمة المرور لجميع حساباتهم على الانترنت سواء كانت مواقع شبكات اجتماعية أو حسابات



قراءة نقدية لرواية آية الكندي (فخ التّواقين)

بقلم: مها شجاع الدين

ليطلب به تحقيق الفعل فقط، وفي المستقبل،فهو يمتاز بثبوت الدلالة والدلالة الزمنية أي المستقبل قبل فقط، أما وظيفتهُ اللغوية الإخبار فحسب...

الفصل الأول

بدأت الكاتبة سرد قصتها ولكن قبل ذلك وصفت لنا حالة التيه والشرود وتداخل الأحداث في رأسها والتي كما ذكرت أن عقلها قد تكرم وصنع لها عدّة سيناريوهات بغير طلب...

ونجدها قبل ذلك تسأل عن كيف تبدأ سرد كل تلك المجريات وكيف تسردها؟ تحاول جاهدة توصيف ما جرى...

لكنها بدأت تسرد لنا حالتها النفسية والشعورية وأظنها قد وفقت في ذلك لتشد فضول القارئ لمعرفة تفاصيل ما حدث معها

في الفصل الأول تسرد الكاتبة تفاصيل منذ عام ١٩٣٢م وهو العام الذي زار وفد من البريطانيين ملجأ بغرض التفقّد...

تسرد الكاتبة تلك التفاصيل بحنكة وذكاء وبأسلوب مُبهر خاصة وإن فخ التواقين هو أول عمل أدبي لها نجد في الفصل الأول بعضاً من الألفاظ ذات الأبعاد الرمزية والتي برعت الكاتبة في صياغتها وحبكها، نجد الريحان حاضراً بقوة في كل فصول الرواية وليس فقط في الفصل الأول..! تقول الكاتبة: (الريحانة التي تميل ولا تسقط تجف ولا يتهاوى عودها...)

ولكن لماذا الريحان دون غيره؟

أن الريحان قد ذكر منذ القدم في القرآن والشعر والنثر والأمثال والأغاني الشعبية، ويرمز بعض الشعراء للمحوبة بالريحانة، وهذا التوظيف نجده أيضاً في الرواية، فالريحان رمز للحب والإصرار والثبات في وجه كل منعطفات الحياة

احتوى الفصل الأول على العديد من القصص والتفاصيل بدءاً بريحانة تميل ولكنهالا تسقط وانتهاءًبتحول

فخ التواقين

المعنى اللغوي: فخ اسم جمعه فخاخ أي مصيدة، خدعة أو طريقة ملتوية يلجأ إليها للإلقاء بشخص ما في وضع عسير..

أما تواق:مفرد، صيغة مبالغة من تاق، أي كثير الشوق

يقال: المرء تواق،ونفس تواقه

الدال والمدلول والدلالة للعنوان

الدال: هو الصورة اللفظية لكلمة فخ والتي تتكون من فاء وخاء المدلول: هو الصورة الذهنية لكلمة فخ في ذهن المتلقي.

الدلالة: يوحي العنوان ببعد رمزي فالفخ كما تم الإشارة آنفا يُعد مصيدة دُبرت لشخص ما، ولكن كيف يكون الفخ للتواقين؟

ثم إنه من خلال العنوان نجد أن فخ جاءت بصيغة المفرد بينما التواقين جاءت بصيغة الجمع

ولعل تفسير ذلك أن المدبر شخص واحد والضحايا أشخاص عدّة، هذا ما حاولت استقراه منذ القراءة الأولى للعنوان، والذي قبل بدء القراءة حاولت جاهدة فك شفرة العنوان ووجدت أن الرواية ليست عاطفية بل سياسة غُلفت بطابع رمزي جميل..

وهذا ليعني أن الحب لم يظهر في الرواية بل نجده جسر النجاة في لحظات اليأس والدمع والظلام الدامس...

نجد الرواية تتحدث عن فخ قد نُصّب للتواقين وهم كما جاء في النص (أكثر التواقين للاستقلال الذ ينغادروا قبله، التواقين الذين تعلموا أن لا يتوقوا بشدة وأن عليهم التعوذ من فخاخ التوق..)

تقول الكاتبة في بداية روايتها:(أعلم أنهم أحبوك قبل أن تحبهم هؤلاء من ناضلوا لأجلك قبل أن تحيا...)

قبل البدء ومن خلال هذه العبارة نجد الكاتبة تمرر رسائلها من خلال مخاطبتها للقارئ بفعل الأمر(أعلم) وفعل الأمر هنا الأصل فيه أن يُبنى

في بتر معظمالأحداث والمجريات..

نجد الحب يتسلل من بين السطور ليكون دافعا للبقاء والمقاومة في كل تلك الفترات...

الفصل الثالث: تحذير من صدی الذكريات في يوم ما...ليبقى صوت الحنين هو الصوت المسموع...!

الفصل الرابع والأخير:

هو مرسال أخير بيننا وبين كاتبتنا فيه عقدة الرواية ومن خلاله تضع الكاتبة النقاط على الحروف لتنتهي كل تلك المجريات والأحداث فقد بلغ التوق أوجه!

فبعد بلوغ المنال ونشوة الانتصار نجد أننا قد سقطنا في فخ التواقين...!

لنجد أننا أعداء لأنفسنا وأننا من نخرب أحلامنا وأوطاننا بأيدينا...!

جوانب فنية في الرواية اللغة أولا لغة العنوانين متنوعة نجد الكاتبة قد وفقت في عنونه فصولها وأحداثها فهي تصف حالة واحدة وهي رفض الواقع المحتل وتنشد الحرية وإقامة ثورة..

نجد تكرار بعض المفردات مثل: (الريحان - زهر البرتقال - الشامة) وهي مفردات ذات أبعاد رمزية وظفت بشكل متميز في الرواية..

أيضا تسميات الأشخاص: مسك - عدن - منصور - فؤاد....إلخ

لم تكن كل تلك التسميات إعتباطية، بل تسميات مدروسة وضعت بحنكة وذكاء..

تسمية الطفلة التي بلا هُوية أو إن صح التعبير سُلبت منها هُويتها بعد استشهاد والديها (بعدن) ليست إعتباطاً فعدن الطفلة هي عدن المحتملة...

(مسك - ريحان) كلاهما تحمل نفس الدلالة من حيث المعنى،وهي الرائحة التي تحمل طابع الأصالة والتفرد، لكن البعد الرمزي لها هو بقاء الأثر..

(منصور - فؤاد) أيضا لكل من هذين الاسمين بعده الرمزي فالأول دليل على الإصرار والنضال حتى بلوغ النصر والثاني رمز للحب....

إدراج بعض الأغاني يدل على التنوع اللغوي في الرواية..دمج اللغة العربية

باللهجة العامية | (العندية - الصنعانية) تحديدا وتوضيح بعض المفردات في الهوامش وإن اخطئت الكاتبة في توضح بعض المفردات إلا أن الخطأ يغفر لها خصوصا وإن الرواية هي أول عمل لها..كل تلك التوضيحات أثرت الجانب اللغوي في الرواية...

الرؤية للرواية:

إن الرؤية التي يحملها الأديب للعالم بحكم انتمائه الثقافي وموقفه الفكري يكون له أكبر أثر في تعيين أنواع التقنيات التي سيلجأ إليها في إبداعاته، فحين يكون الكاتب ذات رؤية مختلفة سيوظفها من خلال تقنيات السرد في الرواية

لذا نجد أن ضمير المتكلم مركزا في الرواية والتي غلب عليها وإن تعددت الشخصيات داخل الرواية، والتي تعد فصولها الأربعة قصصا لكل التواقين.. برعت الكاتبة في نقل المشاعر والأفكار إذ كان من المتنقف عليه أن الأدب في أبسط تعريفاته هو التعبير الجمالي عن تجربة شعورية مما يجعل الكاتب حريص على التفنن في توشي كل السبل والوسائل لإيصال مشاعره لقارئه كما هي في الواقع دافقة وصادقة، فوجود هذه المشاعر في حد ذاتها ليست كفيلة لمنح الأدب قيمته، مالم يتمكن الأديب من التعبير عنه تعبيرا جمالياً، بحيث يضع التجربة الشعورية بين يدي القارئ كما عاشها الأديب، أو كما ارادها أن تصل إلى قارئه..

وهنا أقول أن الكاتبة قد تفننت وأبدعت في ذلك فقد سلبت لب قارئها، بل جعلتهُ يعيش معها تفاصيل روايتها ببراعة، فاللغة لغة شعرية تحمل في طياتها العديد من التوصيفات الجميلة والتي تنم عن كاتبة تدرك ما تفعل بحنكة وذكاء

نجد الكاتبة قد تحدثت بأدق المشاعر واخفت أفكارها بطريقة (مونولوجية) استذكارية واعترافية واستشرافية.

ومن خلال ذلك توصل للقارئ ماتريد إيصاله من مشاعر وأفكار دون أن يشعرِ القارئ بالتكلف....

فمثلا حين تصف الريحان وروائح التي تفوح كما أنها حين تصف الأماكن

و الأشخاص، وحتى ألوان ملابسهم وإيماءتهم بتلك الطريقة فهي تجعل القارئ يعيش معها تفاصيل كل تلك الأحداث.. فتجعل القارئ هنا ينقاد وراء السرد يرى ما تراه ويشعر بما تشعر، فتلك الروائح تتسلل من بين ثنايا الكتاب إلى أنفه،وتلك الألوان تبدوا أمامه لوحة فنية رُسمت ملامحها أمامه خطوة بخطوة...

كما نجد الكاتبة استعملت الأفعال بأزمنتها بين الماضي والحاضر، والمزوجة بين الوصف والسرد، والتشخيص، والجمع بين المتضادات، والصور الطريفة والموجعة أيضا..

كما نجدها خلقت وحدة جزئية بين كل تلك المتناثرات رغم أنها قد عمدت في غالب الأحيان إلى الاختزال والتكثيف و يظهر ذلك في الشخصيات المتعددة الأزمنة والأمكنة المختلفة كل هذا الشتات نجده قد تجمع وخلق وحدة واحدة حين تتكفل الكاتبة بسرد كل تلك التفاصيل بضمير المتكلم...

نجد الرواية متنوعة أسلوبيا، فنجد اللغة متنوعة تارة بضمير المتكلم والذي يُعبر عن العالم النفسي الداخلي، بينما المخاطب والغائب يتحدث عن المجريات الخارجية ومايحدث في الواقع بكل أشكاله ومتغيراته..

كما أن الكاتبة قد تفننت في القفلات لكل فصل من فصول روايتها...

لكنها وكما ذكرت آنفا قد استجعلت كثيرا في إنهاء فصول روايتها فخ التواقين

وفي الختام اتمنى أن أكون قد وفقت في قراءتي فالرواية تستحق أن يُعطى لها وقتا وأن تفرد لها مساحة أكبر





كانت أعمال تلك المرحلة كما تقول الفنانة غادة الحداد في حديثها لـ (إل مقه) تجارب للتكوين وتمارين عملية تأهيلية إلى مرحلة أهم حيث تجاوزت مشاركتها الآن 40 مشاركة بين معرض ومهرجان وورشنة تدريبية (كمتدربة وكمدرسة) خلال خمسة عشر عاما

غادة الحاصلة على جائزة رئيس الجمهورية للشباب في مجال الفن التشكيلي عملت لاحقا في أمانة الجائزة كمديرة للأنشطة والمعارض .. متفرغة حاليا للتدريس والتدريب وتصميم الأزياء .. تقول لـ (إل مقه): حاليا أقوم بتدريس علم الجمال ونظرية اللون وتصميم التغليف وأقوم بتنفيذ المرسوم الحر لطلاب وطالبات قسم (الجرافيك- ملتيديا) كلية الهندسة في إحدى الجامعات الخاصة



تشخص غادة المشهد التشكيلي في اليمن بأنه يعاني من قلة أو انعدام التأهيل وتدعو الشباب والشابات الذين يشتغلون في الفن التشكيلي دون أن يكونوا متخصصين إلى الالتحاق بدورات وورش تساعد على رفع مهاراتهم .. وتقول: لا يمكن أن تكون رساما جيدا دون تأهيل



وفي نهاية هذه الإطلالة السريعة تقول: أشكر مجلة إل مقه على هذه الفرصة لمخاطبة قرائها وأدعو إدارة المجلة إلى تخصيص مساحة دائمة للفن التشكيلي



غادة الحداد

فنانة تشكيلية ومصممة أزياء وناشطة ثقافية بدأت مشوارها مع الفن التشكيلي منذ الطفولة ورسمت لوحاتها الأولى في الصفوف الدراسية الأولى وفازت بها على مستوى مدارس محافظة الحديدة

تعتبر ذلك الفوز هو المنعطف الذي حدد مستقبلها ولم تفكر بعدها نهائيا في ماذا ستكون .. بالتأكيد ستستمر عبر هذه البداية في طريق الريشة واللون

قبل أن تحصل على بكالوريوس الفنون الجميلة (فن تشكيلي) شاركت أكثر من عشر مشاركات على مستوى محافظة الحديدة وأمانة العاصمة

قراءة في مزرعة الحيوان

للكاتب الإنجليزي جورج أورويل



مزرعة الحيوان (Animal Farm) هي رواية للكاتب العالمي جورج أورويل، وتم تصنيفها ضمن أفضل روايات القرن العشرين، وتعد من أهم الروايات التي كتبت في تاريخ الأدب العالمي، وذلك لأنها تتحدث عن طبيعة المجتمعات التطورات التي يمر بها كل مجتمع بعد الانتصار، وهي رواية لها إسقاط سياسي عن فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، وعن حكم جوزيف ستالين الرجل الثاني في الاتحاد السوفييتي.

ومن القصص الشهيرة حول نشر هذه الرواية، أن بعد أن انتهى من كتابتها جورج أورويل ذهب بها إلى دار النشر التي يتعامل معها ولكنه تفاجأ برفض نشر الرواية، وحد هذا الأمر مع أكثر من دار نشر في أنحاء بريطانيا مما دفعه لكتابة مقال صحفي عن تعنت وتخوف دور النشر من استقبال الروايات المعارضة للنظام الشمولي، والذي تمثل في حكم الاتحاد السوفييتي.

مما دفع أورويل للقيام بخدعة صغيرة هي الأشهر في تاريخ الأدب العالمي، فقد قدم روايته على أنها رواية للأطفال تتحدث عن مزرعة حيوانات وطبيعة الحياة بها، وتم نشرها بالفعل عام ١٩٤٥، وقد تمت ترجمة الرواية إلى كل لغات العالم ومازالت تتم إعادة نشرها حتى اليوم، كما أنها تحولت إلى أعمال سينمائية ودرامية من بينها الفيلم البريطاني (Animal farm ١٩٥٤ عام) وأعيد انتاجه مرة أخرى هام ١٩٩٩ ولكن مع تغير بعض النقاط القصة الحقيقية.

دلالات شخصيات الرواية

الخنازير

ميجرُ العجوز هو صاحب فكرة الثورة الأصلي، لكنه لم يعاصر تنفيذها، وطبقا لبعض التفسيرات فهو مبني على شخصية كل من كارل ماركس مؤسس الماركسية أساس الشيوعية، حيث أنه يصف المجتمع المثالي الذي تمكن للحيوانات إقامته لو أطاحوا بسيطرة البشر؛ و أيضا فلاديمر لينين من حيث أن جمعته معروضة بتوقيير للزيارة الشعبية كما فُعل بجثمان لينين. إلا أنه طبقا لكريستوفر هتشنز إن شخصيتا لينين و تروتسكي مدمجتان في واحدة يمثلها سنوبول، أو نه قد لا يوجد لينين على الإطلاق.

نابليون هو الشخصية الشريرة الرئيسية في الرواية، و هو طاغية. وهو قليل الكلام و يصرف شؤونه بعزم، و هو مبني على شخصية ستالين، و هو يراكم سلطته بالاعتماد على جراء صغيرة أخذها من أهلها ليربها فتكبر كلاب حراسة شرسة تمثل الشرطة السرية. انفرد بالسلطة بعد إقصاء رفيقه سنوبول و استنادا إلى دعاية مضللة يطلقها سكويلر وكذلك بالإرهاب الذي تمثله الكلاب يضمن خضوع الحيوانات الأخرى. و غير تدريجياً لصالحه الوصايا التي قامت عليها الثورة. وفي النهاية نجد نابليون ورفاقه الخنازير قد تعلموا المشي منتصبين و أخذوا يتصرفون كالبشر الذين كانوا قد ثاروا عليهم.

سكويلر عامل قصير بدین يعمل ذراعاً أيمناً لنابليون ووزير دعايته، وهو مستوحى من فياتشسلاف مولوتوف و صحيفة برافدا، و هو يُطَوِّع اللغة لتبرير وتأصيل وتعظيم كل أفعال نابليون، وهو يمثل الغطاء الإعلامي الذي استخدمه ستالين لتبرير الفظائع التي ارتكها. مينيمس خنزير شاعر يكتب النشيد الوطني الثاني ثم الثالث لمزرعة الحيوان بعد تحريم أغنية «وحوش إنجلترا»، و هو يمثل المعجبين بستاين داخل و خارج الاتحاد السوفيتي مثل ماكسيم غوركي.

الغُفُور يُلَمِّح إلى أنهم أبناء نابليون مع أن هذا لم يُصرِّح به في الرواية و هم الجيل الأول من

الويكيبيديا بتصرّف

الخنازير المُنشئُين على فكرة انعدام المساواة بين الحيوانات، كما يمكن أن يكونوا معادلين للجيل الذي نشأ تحت حكم لينين.

الخنازير المتمردون أربعة خنازير يتدمرون من سيطرة نابليون على المزرعة إلا أنهم سرعان ما يُعدمون، و هم يمثلون الضباط و الوزراء الشيوعيين الذين أعدموا في التطهير الكبير في الاتحاد السوفيتي قبل الحرب العالمية الثانية. في ذلك التطهير عُذِّب الضباط و الوزراء لتنتزع منهم اعترافات كاذبة اتُّخِذَت أدلة ضدهم في المحاكمات. فقد اعترف كل من الخنازير المتمردون بعلاقتهم بسنوبول المنفي مما استتبع قتلهم بيد الشرطة السرية الكلابية لنابليون. في التطهير الروسي وجهت اتهامات بالتآمر مع الغرب لقتل ستالين و إعادة اقتصاد السوق إلى روسيا، و أقرب الأمثلة إلى الخنازير المتمردين هم نيكولاي بخارين و ألكسي ركوف و جريجوري زينوفيتش و لف كامينيف .

البشر

السيد جونز المالك السابق للمزرعة الذي يمثل نيقولاي الثاني مَلِكُ روسيا، قيصر المخلوع الذي واجهته صعوبات مالية في الأيام السابقة على ثورة ١٩١٧. كما أن الشخصية إيماءة إلى لويس السادس عشر ملك فرنسا، كما يوجد ما يشير إلى أنه يعادل الأوتوقراطية الرأسمالية الفاشلة التي تعجز عن إدارة المزرعة و العناية بالحيوانات. يُصوَّر جونز على أنه مفرط في شرب الخمر وتثور الحيوانات عليه بعد أن يفرط في الشراب فلا يرعاهم ولا يطعمهم. محاولة جونز و عمال المزرعة استعادتها من الحيوانات تسمى معركة سقيفة البقر

السيد فِرْدِرْكَ المالك المسيطر على مزرعة بنشفيلد، وهي مزرعة مجاورة مُعتنى بها على ما ينبغي، و هو يمثل أدولف هتلر ولحزب النازي عموما، فهو يشتري الخشب من الحيوانات مقابل أموال مزيفة ثم يهاجمهم لاحقا مدمرا طاحونتهم إلا أنه يهزم في معركة الطاحونة التي يمكن أن تشير إلى معركة موسكو أو معركة ستالينغراد، كما توجد حكايات عن إساءته معاملة حيوانات مزرعته التي يمكن أن تعادل تعامل الحزب النازي مع المعارضين السياسيين.

السيد بِلْكِنغُثْنُ المالك الدمث الماهر لمزرعة فكسودود، وهي مزرعة تغشاها الأعشاب البرية كما هو موصوف في الكتاب، وهو يمثل العالم الأنجلوسكسوني، أي بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية و ما يدور في فلكهما، و لعبة الورق في نهاية الرواية إسقاط على مؤتمر طهران الذي امتدح فيه المؤتمرون كل منهم الآخر و هم يغشون في اللعبة، و هو مشهد ساخر لأن الخنازير متحضرة وطيبة مع البشر على عكس كل ما ناضلوا لأجله. و هو ما حدث في مؤتمر طهران حيث تحالف الاتحاد السوفيتي مع الولايات المتحدة و المملكة المتحدة و هما الدولتان الرأسماليتان اللتان ناضلت ضدّهما في بداية الثورة. في نهاية اللعبة يسحب كل من نابليون و بِلْكِنغُثْنُ آسا ثم يبدآن الشجار والصياح ممثلا لبداية التوتر بين الشرق و الغرب.

السيد وِيمر رجل استأجره نابليون ليقوم بدور العلاقات العامة لمزرعة الحيوان مع مجتمع البشر، و هو مبني على نحو فضفاض على شخصيات مفكرين غربيين من أمثال جورج برنارد شو، و خاصة لنكولن ستفنز الذي زار الاتحاد السوفيتي سنة ١٩١٩.

الأحصنة و الحمير

بُكسر أحد الشخصيات الرئيسية وهو رمز للطبقة العاملة، البروليتاريا، مخلص ومتفانٍ وطيب ومحترم وأقوى حيوانات المزرعة جسما، إلا أنه ساذج و بطيء. جهله و ثقته العمياء في قُوّاده تقودانه إلى مصرعه و مكسبهم، و تحديدا فإن عمله الجسدي الشاق يمثل الحركة الاستاخانوفية، و مقولته «سأعمل بكد أكبر» تستدعي شخصية يورجس زُدكس في رواية الكاتب الأمريكي أبتن سنكلير المعنونة الدغل، ومقولته الثانية «نابليون دوما مصيب» مثال على نجاح بروباغندا سكويلر. كانت أخلاق بكسر في العمل محل مديح الخنازير و ضربوا به مثالا و قدوة للحيوانات الأخرى ليحتذوا به، لكن عندما أصيب بكسر و لم يعد قادرا على العمل فإن نابليون يرسل به إلى جزار الخيول المريضة، ويخدع الحيوانات الأخرى بقوله إن بكسر قد مات في سلام في مستشفى و أن عربة الإسعاف كانت عربة جزار الخيول التي لم يُعَد طلاؤها.

كلوفر الفرس رفيقة بُكسر، وهي تساعد بكسر وتعتني به عندما شقّ حافره، وتلوم نفسها لنسيانها الوصايا السبع في حين أن سكويلر كان في الحقيقة قد عدلها لصالح نابليون، و هي عطوفة كما بدا عندما حَمَت صيصان البط أثناء خطبة ماجر، كما أنها انزعجت عندما أعدمّت الكلابُ حيواناتٍ، وأجلتها الخيول

الثلاثة التي حلت محل بُكسر. و غير كونها الأم فإنها قد تمثل السواد من سكان الإمبراطورية الروسية الذين لم يصدقوا الخطاب الماركسي إلا أنه لم يكن بيدهم ما يفعلوه. مولي مهرة أنانية ومغرورة تحب التزين بالشرائط في معرفتها وأكل مكعبات السكر (التي تمثل الرفاهية) وأن يدللها البشر ويرعوها، وهي تمثل الطبقة العليا، البرجوازية و النبلاء الذين فرُّوا إلى الغرب بعد الثورة الروسية وتسبدوا على الروس في المهجر، لذا فهي سرعان ما غادرت المزرعة إلى أخرى ولم تذكر سوى مرة بعدها، وهي واحدة من الشخصيات القليلة التي تبقى.

بنَيّمين حمار عجوز حكيم لا يُظهر سوى القليل من العواطف وأحد معمري الحيوانات، و يبقى في نهاية الرواية. عادة ما تسأله الحيوانات عن عزوفه عن التعبير إلا أنه دوما يجيب «الحمير تعمر طويلا، و لم ير أحد منكم حمارا ميتا»، كما أن بنَيّمين يمكنه القراءة مثل أي خنزير، إلا أنه قليلا ما يستعرض قدرته تلك. هو صديق مخلص لبكسر و حزن بشدة عندما أخذ بكسر بعيدا. كان بنَيّمين يعلم بفساد الخنازير طوال الوقت إلا أنه لم يقل شيئا للحيوانات الأخرى، و هو يمثل المُهْكمين في المجتمع. كما يُحتمل أنه سخرية من المثقفين الذين لديهم من الحكمة ما يساعدهم على تجنب التطهير إلا أنهم لا يأخذون أي مواقف، مثل السلميين الذين كره أورويل بمسلكهم. كما يحتمل أن بنَيّمين هو أورويل ذاته، فبنَيّمين يمكن رؤيته على أنهم الذين عاشوا أثناء طغيان قيصر و شهدوا عقم، أو على الأقل تشككوا، في إمكانية تحقق اليوتوبيا التي يُبشّر بها البلاشفة و من بعدهم الحكومة السوفيتية.

حيوانات أخرى

مُربيل عذرة عجوز حكيمة صديقة كل حيوانات المزرعة، وهي مثل بنيمين وسنوبول، أحد الحيوانات القلائل في المزرعة الذين يمكنهم القراءة (و إن كان بصعوبة، إذ عليها أن تهجى الكلمة أولا) و تعين كلفر على اكتشاف أن الوصايا السبع قد جرى التلاعب بها طوال الوقت. و يحتمل أنها تمثل الفئة ذاتها الذي يمثلها بنيمين، وهي تموت قرب نهاية الرواية لتقدم سنّها.

الجراء نسل جسي و بلوبِل رباهم نابليون ليصبحوا حرسه و قد يشيرون إلى حقيقة أن ستالين أفاد في صعوده في السلطة من تعيينه كأمين عام للحزب الشيوعي على يد لينين سنة ١٩٢٢، وهو الدور الذي مكّنه من إنفاذ إرادته في التعيين والترقية والخسف بحيث يحشد مؤيديه في الحزب، و الجراء يمثلون الشرطة السرية أو

جهاز المخابرات كي جي بي

موسى الغراب طير عجوز يأتي من حين لآخر إلى المزرعة بحكايات عن موضع في السماء يسمى جبل السكاكر، وهو لا يعمل، و هو يمثل الزعماء الدينيين، بخاصة الكنيسة الأرثودوكسية الروسية. و هويته الدينية يدل عليها اسمه المستوحى من شخصية الرسول التوراتي و كذلك لونه الأسود، زي رجال الكنيسة؛ أما جبل السكاكر فكناية عن الجنة. كما أنه يمثل راسبوتين بولائه لقيصر، أي السيد جونز. في عهد ما بعد ثورة الحيوانات يُحرّم الدين، كما أنه لا يستسيغ مساواته بالحيوانات الآخرين لذا فهو يغادر المزرعة بعد الثورة، إلا أنه يعود لاحقا ليواصل التبشير بوجود جبل السكاكر. يربك الحيواناتِ سلوكُ نابليون تجاه موسى، فهو من ناحية يرفض ادعاءاته على أنها هذيان، إلا أنه يدعه يبقى في المزرعة، فيما يبدو أنه رغبة الخنازير في أن يبقوا على أمل الحيوانات في حياة أفضل في العالم الآخر، و ربما لإبقائهم مشغولين بجبل السكاكر بدلا من الانشغال بمراقبة الخنازير وربما التمرد عليهم، وعموما فإن موسى أحد الحيوانات القلائل الذين يتذكرون زمن الثورة، ومعه كُلفُر وبنيمين والخنازير.

الخراف يمثلون جموع البروليتاريا الذين يحركهم نابليون بالرغم من خيانته، فهم يظهرون أقل الفهم للأوضاع إلا أنهم يؤيدونه بالرغم من ذلك، و كثيرا ما ينشدون «أربعة أرجل حسن..رجلان سيّء» و يعتمد عليهم الخنازير لإخماد أي معارضة بالصياح و التهليل. في نهاية الرواية إحدى الوصايا السبع تُغَيَّر بعد أن تتعلم الخنازير المشي على ساقين، لذا فهم يصيحون «أربعة أرجل حسن..رجلان أحسن.

الجرذان يمثلون بعض الشعوب البدوية في أقصى شرق جمهوريات الاتحاد السوفيتي، من قزاخ و أوزبك و تركمان و طاجيك و قرغيز الدجاج يمثل الكولاگ، فهي تدمر بيضها بدلا من تسلميه إلى السلطات العليا، كما حدث أثناء التجميع (collectivisation) من تخريب الكولاگ الآثم و قتل ماشيتهم رفضا لاستيلاء السوفيت عليها

البقر يمثلون البروليتاريا الذين تسرق حليهم الخنازيرُ لرفاهيتهم ولا يتشاركونه مع الآخرين.

القطة تمثل المنافقين الذين يتظاهرون بالالتزام بعقيدة أو أيديولوجيا ما لأغراض ذاتية و منفعة شخصية. وهو ما يظهر وعدّها الطيور بأنهم أصبحوا رفاقا و أنهم آمنون في أن يحطوا على كَفِّه

الحرف الأخير طباعة الوهم

زيارتي الأخيرة لمعرض القاهرة.. اكتشفت غزو أسواق الطباعة الصغيرة شبيهة بمكينه القهوة الجاهزة.. أو آلات الصرف الآلي.. تلك الآلات تنسخ الكتب بسرعة فائقة وبدقة مذهشة.. من صفحات الكتاب.. إلى آلة القص إلى التغليف الأنيق والمتقن.. لتنتج كتباً في غاية الدقة والإبهار.. إذ أن تلك الآلات الرقمية تطبع حسب الطلب من النسخة الواحدة إلى الألاف.. وقيمة النسخة هي نفسها سواء طبعت نسختين أو عشر أو مائة أو ألف.. إذ أن كثيراً من دور النشر خاصة الغير احترافية.. أصبحت تطبع كميات محدودة.. ومتى ما أرادت.. ما على العامل إلا ضغط الزر.. وفي معرض الكتاب.. لاحظت أن إحدى دور النشر حين نسأل العاملين في جناحها عن عنوان بعينه.. يطلبون منا أن نعود بعد ساعة أو ساعتين.. وهم بدورهم يرسلون من يذهب لطبع الكميات المحددة من الكتب المطلوبة وجليها.. وما هي إلا ساعات حتى كانت متوفرة.. ليبرز سؤال ملح.. حول صفة طبعة أولى وثانية.. هل لها معايير.. إذ أن هذه الآلة.. تطبع الألف والمئة.. فهل في كل كمية نشير إلى طبعتها.. وهل نحن بحاجة إلى توصيفات جديدة.. بإعادة تحديد مدلول لتلك المفردات.

والمشكلة.. أن بعض دور النشر استغلت هذه التقنية في خداع الكتاب.. فهي توهمه بطباعة مئات النسخ.. وتأخذ بالمقابل من خمس مائة دولار إلى الألف دولار على كل عنوان.. وفق عقد تشاركي بين الكاتب والدار.. يكون بموجبه إعطاء الكاتب مائة نسخة أو أكثر قليلاً.. لينطلي عليه الوهم.. بأنهم سيطبعون كمية للتوزيع.. وله من صافي الأرباح حسب العقد من عشرة إلى خمسة عشر في المائة.. وعلى هذا يترسخ وهمه أن الدار قد طبعت كمية بغرض التوزيع في المدينة التي بها الدار أو أيضاً للمشاركة في المعارض وتوزيعها على مدن عربية أخرى.. ولا يعرف الكاتب أن ذلك في معظم الأحوال غير وارد.. وحين يسألهم بعد شهر عن كتابه.. يردون بأنه نفذ.. وفي الأصل هم لم يطبعوا إلا ما سلموه له من نسخ قليلة.

الأمر في غاية الغرابة.. وباعث على الإحباط.. وكتابتي في هذا الموضوع ليس لبث اليأس والتشكيك.. بل للحقيقة.. ورحمة بالكاتب الذي يعمل على كتابه سنوات.. ويحلم بوصوله إلى يد أكبر شريحة من القراء.

أكتب هذا حتى يعرف أن هناك خللاً حقيقياً.. ليس في الكتابة فبمقدور أي مبدع حقيقي أن يواصل الكتابة.. ولا في الطباعة وقد توفرت تلك الآلة العصرية.. بل المشكلة في ضياع الضمائر.. وجهل الكاتب..

وهنا هل الطباعة والنشر والتوزيع.. تعني طبع ما يسلم للكاتب من نسخ.. أنا لا أتحدث عن كاتب ذهب إلى المطبعة أو محل نسخ.. وأنفق معهم على كمية يأخذها هو.. بل عن دور نشر تدعي بأنها تشارك في عدد من المعارض.. وأنها توزع آلاف النسخ من العمل الواحد..



محمد الغربي عمران

زيوت توب ون العالمية



حماية أكثر ومسافة أطول

